رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد مايو ٢٠٢٦

عيد القيامة قمة أعيادنا وفرحة أفراحنا

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

بسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين. تحل علينا نعمته وبركته من الآن وإلى الأبد آمين.

أهنئكم يا أخوتي بعيد القيامة المجيد الذي هو فخرنا هو قمة أعيادنا وفرحة أفراحنا. هذا العيد يأتي بعد فترة صوم طويلة ٥٥ يوم تمتلئ بالنسكيات وأسبوع الآلام الذي يمثل الآلام التى تعرض لها السيد المسيح. ونعيش في صلوات طويلة تزداد في آخر ثلاثة أيام (الجمعة والسبت والأحد). ونحن نحتفل بالقيامة وهذه الأيام: يوم الجمعة الصليب وكان كله آلم والسبت في القبر كله خوف وقلق ثم كان في فجر الأحد القيامة يوم الفرح. وهذه الأيام الثلاثة تحدث عنها الكتاب المقدس كثيراً في العهد الجديد ولكن القديس بولس الرسول الذي كان لاهوتيا وفيلسوفاً كان كاتباً له ١٤ رسالة في العهد الجديد وقد كتب في موضوعات كثيرة وفي رسالته لأهل مدينة كورنثوس كتب فصلاً كاملاً عن المحبة (١كو ١٣) وقد وصف المحبة بأروع ما يكون فمن يقرأ هذا الأصحاح يستطيع أن يعرف علو قدر المحبة وكل أوصافها وختمها بعبارة لطيفة "المحبة لا تسقط أبداً" وفي نهاية الفصل كتب عبارة قد تبدو غريبة على مسامعنا " أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة لكن أعظمهن المحبة." وكان فيما يقصد هذه الثلاثة (الجمعة/ السبت/ الأحد) فيمكن أن نسمي يوم الجمعة هو يوم الإيمان ويوم السبت هو يوم الرجاء ويوم الأحد هو يوم المحبة وسأشرح هذا المعنى باختصار شديد.

يوم الجمعة، هو يوم الصليب الحادثة التي تمت على شهود عيان حادثة كبيرة، كان اليهود يصرخون لبيلاطس الوالي الروماني في هذا الزمان "اصلبه اصلبه" وبعد عدة محاكمات وقف بيلاطس ليقول "إني برئ من دم هذا البار " وسلمه للصليب فكان الصلب في وقت الساعة السادسة بالتوقيت العبري أي الساعة ١٢ ظهراً وكانت ظلمة على الأرض كلها كان يوم مشحون بالآلم وبالصراخ وبالتشفي في السيد المسيح وكان هذا يوم الإيمان حسب القديس بولس الرسول. وأود أن أتوقف معكم في حادثة صغيرة في هذا اليوم فقد كانوا يريدون التأكد من موت السيد المسيح واللصين ليدفنوهم قبل السبت لأن لا يوجد عمل في السبت حسب التقليد اليهودي فجاء أحد القواد الرومان المسئولين عن حراسة عملية الصلب وطعن جنب السيد المسيح بالحربة فوقف هذا الإنسان الوثني ليشهد أن "حقاً كان هذا ابن الله" شهادة من رجل وثني وكانت تعبير عن الإيمان وقد صار فيما بعد لونجينوس أحد القديسين في تاريخ الكنيسة. يوم الجمعة يمثل الإيمان.

ثم السبت بعد الصلب تقدم يوسف الرامي رجل مقتدر ونيقوديموس ليطلبا جسد المسيح ليدفن في قبر جديد ولتعيشوا معي هذه المشاعر التي مر بها المجتمع المسيحي الأول تلاميذ السيد المسيح وبعض النسوة مشاعر قلق والخوف والانتظار والرجاء. المسيح قال لهم إنه سيقوم لكنهم رأوه بإعينهم إنه مات وصلب ودفن. ففي السبت كان الرجاء الذي يحكمه قانون جميل "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" فنحن كبشر ليس علينا شئ سوى ان نحب الله ونترجى الخير في كل حدث.

ثم فجر الأحد وقد صلينا الطقس الرمزي للقيامة ويقول بولس الرسول عنه " أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة لكن أعظمهن المحبة." كانت قيامة السيد المسيح خلاصة المحبة التي يقدمها لنا جميعا فما أحلى القيام والنهوض، وكانت القيامة سببا في زرع فرح خاص في قلوب الجميع وعندما يزرع الفرح تنتج محبة شاملة فالإنسان الذي يعيش الإيمان والرجاء ثم فرحة المحبة في قلبه يخرج منه كل أشكال المحبة. والمحبة لها ثلاثة أشكال هامة هي :

١- محبة الصلاح: يحب الخير ونحن نقول "صباح الخير" تعبير عن الخير في قلب الإنسان والله الخير في حياة الإنسان.

٢- محبة الطبيعة والحياة: الإنفتاح على الحياة ويحب الموجودات التي خلقها الله ويحب الحياة للآخرين فتجده إنسان إيجابي مفرح

٣- محبة الآخر: الأروع والأعمق وليست قبوله فالمحبة تكون بالعمل وليست اللسان والكلام وهي التي تجعل الإنسان يخدم الآخرين

فمحبة الصلاح داخله ومحبة الموجودات التي حوله ثم محبة الآخر دون النظر لأي اعتبار فيخدمه ومن هنا جاءت ثقافات التطوع

" أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة لكن أعظمهن المحبة." هذه هي قوام الحياة الناجحة. الإيمان والرجاء على الأرض فلا نحتاجهم في السماء لكن المحبة من على الأرض وتمتد إلى السماء والمحبة لا يمكن أن تنتهي او نحصرها

الخلاصة أن القيامة هي تسجيل وزرع لعمل المحبة في قلوب البشر من أجل خدمة كل البشر التي يحتاجها العالم جداً المملوء من العنف والخطايا والإرهاب. فالعلاج لا يكون سوى بالمحبة التي تستطيع أن تشبع قلب الإنسان. فالإنسان الذي يرتكب شراً أعلم أن قلبه خالي من المحبة.

كيف يكون الاستعداد للأبدية

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

١ - إنه أولًا استعداد بالتوبة:

ولذلك نقول في صلاة الليل «توبي يا نفسي ما دُمتِ في الأرض ساكنة.. انهضي من رقاد الكسل، وتضرعي إلى المخلص بالتوبة قائلة: اللهم ارحمني وخلصني»، «أعطني يا رب ينابيع دموع كثيرة، كما أعطيت في القديم للمرأة الخاطئة.. واجعلني مستحقًا أن أبل قدميك اللتين اعتقتاني من طريق الضلالة.. وأقتنى لى عمرًا نقيًا بالتوبة»، «أنعم لنفسي المسكينة بتخشع، قبل أن يأتي الانقضاء وخلصني»، «وبما أن الديان حاضرًا اهتمي يا نفسي وتيقظي..».

إن صلاة الليل، كما وضعتها الكنيسة، حث على التوبة.

يصليها الإنسان، فيتخشع أمام الله، ويعرف أهمية السهر الروحي على خلاص نفسه، بالاستعداد، بالتوبة والاعتراف والدموع، والدوام في ذلك.. حتى إن كان متغافلًا يصحو إلى نفسه. وبسهر جسده في الصلاة، يقتنى سهر الروح.. وماذا عن كيفية الاستعداد؟ نقتنيه بالتوبة وأيضًا:

٢ - بالجهاد والعمل الصالح:

الإنسان الساهر يجاهد بكل قوته ليقاوم كل قوى الشر، كما قال بطرس الرسول «اصحوا واسهروا لأن إبليس عدوكم يجول كأسد زائر.. فقاوموه راسخين في الإيمان» (١بط ٥: ٨، ٩).

هذه المقاومة للشيطان، تمثل الجهاد الروحي، الذي هو عنصر أساسي من عناصر السهر الروحي. وهذا الجهاد ليس سلبيًا، إنما له إيجابيته بالعمل الصالح..

لذلك نذكر أنفسنا في بدء صلاة الليل ببداية المزمور الكبير «طوباهم الذين يفحصون عن شهاداته ومن كل قلوبهم يطلبونه «لكي ندرك في سهرنا أنه يجب أن نكون بلا عيب في طريق الرب، ونهتم بناموسه ووصاياه.. حينئذ لا تخزى.

٣-وهكذا يأتي الاستعداد أيضًا ، بالالتصاق بوصايا الرب.

فالمصلى يقول للرب في صلاة الليل «لو لم تكن شريعتك هى تلاوتي، لهلكت حينئذ في مذلتي» (مز ١١٩). نعم إن شريعتك تعلمني السهر «مصباح لرجلي كلامك، نور لسبيلي»، «أخفيت أقوالك في قلبي لكي لا أخطئ إليك»، «ذكرت في الليل اسمك يا رب، وحفظت شريعتك» (مز ١١٩).

وكما أن الأحقاء الممنطقة تعني الاستعداد للعمل وللسفر كذلك المصابيح الموقدة، تعنى الاستنارة الروحية الدائمة..

الإنسان الساهر على خلاص نفسه هو إنسان له هذه الاستنارة، يرى ما هو النافع لخلاصه وما هو الضار. فهو حكيم عيناه في رأسه، أما الجاهل فيسلك في ظلام (جا ٢: ١٤).

والنور الذي في الإنسان الروحي الساهر، كما يصلح لخلاصه يصلح للآخرين أيضًا.. هو مصباح موقد، يوضع على المنارة ليضئ لكل من في البيت (مت ٥: ١٥).

والمصباح يوقد بالزيت. وهذا الزيت كان سر نجاح الحياة الروحية للخمس العذارى الحكميات، وهن مثال للسهر الروحي السليم (مت ٢٥)، فإلى أي شيء يرمز الزيت؟

الزيت في مصباح الساهر يرمز إلى الروح القدس وعمله..

ورموز الزيت للروح القدس، أمر واضح جدًا في الكتاب المقدس. وكان يمثل المسحة المقدسة التي يحل بها الروح القدس، كما في مسح الملوك، وفي مسح الكهنة في العهد القديم. وكما في سر مسحة الميرون في العهد الجديد (١يو٢: ٢٠، ٢٧).

والخمس العذارى الحكيمات الساهرات اللائي احتفظن بالزيت في آنيتهن، يرمزن إلى النفوس الساهرة على خلاصها التي تحتفظ بعمل الروح القدس فيها..

ولكن ما تفاصيل هذا السهر الروحي؟ وكيف يكون؟

الكل موافق على السهر الروحي. ولكن كيف؟

لا يوجد أحد مطلقًا يعارضك، إن حدثته عن وجوب السهر الروحي. فهذا أمر بديهي أوصانا به الرب، وقد ورد في آيات كثيرة من الكتاب المقدس. ولكن المهم هو:

ما هو هذا السهر الروحي؟ ما كيفيته؟ ما تفاصيله؟

هذا ما سوف نتحدث عنه الآن بمشيئة الرب:

١- السهر على الهدف الروحي

أولًا: ليكن لك هدف الروحي

الإنسان الروحي الساهر على خلاص نفسه، هو إنسان له هدف ثابت قوى لا يتحول. وهذا الهدف هو محبة الله، وملكوت الله في قلبه.

فهل لك هذا الهدف؟ أم أنت تحيا بلا هدف، بلا خطة، بلا اتجاه ثابت، يوم يسلمك ليوم، وليل يسلمك لليل، دون أن تدرى ما أنت فيه..؟!

ضع لك إذن هدفًا روحيًا. واسهر على هذا الهدف باستمرار، وراقبه لئلا يضعف أو يتغير. ولا تكن مثل كثيرين بدأوا بالروح وكملوا بالجسد (غل ٣: ٣) لأنهم لم يكونوا ساهرين.

ما أسهل أن يتغير هدفك في الطريق إن لم تكن ساهرًا..

كثيرون بدأوا بهدف سليم هو محبة الله. وكمظهر هذه المحبة، أو كتعبير عن هذه المحبة، دخلوا في محيط الخدمة، أنهم يريدون أن يدخل الناس في محبة الله مثلهم.

وبمرور الوقت تحولت الخدمة إلى هدف، فقدوا فيه محبتهم لله. وأعطوا الخدمة كل جهدهم ووقتهم وتفكيرهم، حتى لم يبق لهم وقت يقضونه مع الله في صلاة أو تأمل..!

وهكذا فترت حياة هؤلاء، وبالتالي فترت خدمتهم، ولم تعد خدمة لها الطابع الروحي!

أو آخرون من أجل محبة الله دخلوا الخدمة. ولأنهم لم يكونوا ساهرين على أنفسهم، تحولت الخدمة عندهم بمرور الوقت إلى لون من الرئاسة والسيطرة والسلطة وتأكيد تفوق الذات، وحلت الذات محل الله، وضاعوا وضاعت خدمتهم.

والبعض بدأوا بمحبة الله كهدف سليم. ومن محبتهم لله أرادوا أن يتعمقوا في معرفته، وبحثوا عن هذه المعرفة في الكتب..

وبمرور الوقت أصبحت الكتب هى هدفهم. وتوسعت بهم المعرفة حتى خرجت عن محبة

الله، وتاهوا في معارف متعددة. وبعضهم وقعوا في شكوك، أو أوقعوا غيرهم في شكوك. واستهوتهم المعرفة حتى تحولوا إلى عقل صرف لا تشغله محبة الله! وأدخلتهم المعرفة في صراعات مع من يخالفونهم في الرأي. وفي صراعاتهم نسوا الله الذي يتصارعون من أجله. وجرفتهم الدوامة التي جرفت كثيرين.

أما أنت فإن دخلت في الخدمة أو المعرفة، فاسهر على نفسك، واحرص فيهما على هدفك الحقيقي الذي هو محبة الله وملكوته على قلبك..

واحترس من الأهداف الجانبية..

أو احترس من الأمور الجانبية، التي تسرقك أثناء عدم انتباهك وعدم سهرك، وتتحول إلى أهداف! فتسعى إليها بكل قلبك، ناسيًا هدفك الحقيقي..

اسهر إذن، وفتش نفسك بين الحين والآخر، وفتش أهدافك، واذكر عبارة القديس أرسانيوس:

«تأمل يا أرساني في ما خرجت لأجله».

وكان للقديس أرسانيوس كل الحق في أن يخاطب نفسه بهذه العبارة، لأن كثيرين دخلوا الرهبنة «من أجل عظم محبتهم في الملك المسيح».. ولكنهم إذ لم يكونوا ساهرين على هدفهم الروحي، تطوروا بمرور الوقت، ونسوا هذه المحبة، ونسوا نذورهم ووعودهم الأولى، وتحولوا إلى وضع مختلف تمامًا عن الوضع الذي بدأوا به هذا الطريق الروحي.

أخشى أن تنظر روحك في مرآة، فتقول من هذا؟! لست أنا ما أراه في المرآة!

تنظر إلى ذاتها بعد وقت، فتجد بدلها شخصية أخرى، ليست هى ذاتها التي بدأت الطريق الروحي بطريقة روحية. ولكن لعدم سهرها على هدفها، تغيرت دون أن تدري..

والإنسان الساهر على خلاص نفسه، إن لاحظ تغيرًا في هدفه، يعالجه بسرعة، ويصلحه بسرعة، متنبهًا إلى نفسه، ولا يعطى فرصة لهذا التغير يثبت فيها وجوده ويرسخ أقدامه..

وكما يسهر الإنسان على هدفه ويلاحظه، هكذا ينبغي أيضًا أن يسهر على الوسائل التي يستخدمها في تحقيق هدفه، مراعيًا أن تكون روحي، وصالحة لتوصيله إلى الهدف.

٢- كن ساهرًا في حروبك الروحية

الإنسان الساهر على خلاص نفسه، ويرقُب كل خطية تسعى إليه. وينتبه بكل يقظة قلب إلى الحروب الداخلية والحروب الخارجية التي تهاجم حياته الروحية. ولا يكون ساهرًا فقط، بل ساهرًا ومقاتلًا، حتى لا يهزمه الشيطان..

لأن كثيرًا من الخطايا، تسبقها الغفلة أو التهاون..

فيقع الإنسان في الخطية دون أن يشعر، وحينما يحس أنه قد سقط، يكون قد تورط وقطع شوطًا فيها. لذلك نحن نطلب من الله في تحليل صلاة الستار قائلين «امنحنا عقلًا مستيقظًا» أي منتبهًا غير غافل..

إن الشيطان يعمل في الظلام، حتى لا ندرك أعماله ولا نراها، لذلك سماه الرب «سلطان الظلام» (لو ٢٢: ٥٣). هذا الذي يعمل في الظلمة الخارجية، خارج الحياة مع الله.. وحالة غفلة النفس، هى حالة ظلمة لا ترى فيها ولا تدرك..

الإنسان السهران، لا يسهل أن يخدعه الشيطان..

وكما يقول القديس بولس الرسول عن الشيطان».. لأننا لا نجهل أفكاره» (٢كو ٢: ١١). فالإنسان الساهر على حياته الروحية التي يفهم بها حيل العدو فيهرب منها.

ولا يضربه الشيطان بضربة شمال، ولا بضربة يمين.

وضربة الشمال هي التساهل والتسامح مع الخطية والتسيب. أما ضربة اليمين فهي المُغالاة في الطريق الروحي، حيث يرتئي الإنسان فوق ما ينبغي (رو ١٢: ٣).

الإنسان السهران، يكون له فِكْر حكيم، يدرك حيل العدو..

لا يمكن أن تخدعه الخطية. ويستطيع أن يميز تمامًا الخطايا التي تلبس ثياب الحملان، وتأتى إليه في شكل فضيلة! يستطيع أن يميز القسوة التي تأتيه باسم الحزم، والشهوة التي تأتيه باسم الحب والعطف. يستطيع أن يميز حب مديح الناس، الذي يأتيه في هيئة تقديم قدوة صالحة لفائدتهم.. وهكذا في كل ما تمر عليه من حروب في الخارج أو مشاعر في الداخل، يتذكر قول القديس يوحنا الحبيب (١ يو ٤: ١):

لا تصدقوا كل روح. بل امتحنوا الأرواح، هل هى من الله.

ذلك لأن الشيطان كما قال الكتاب «بغير شكله إلى شبه ملاك نور» (اكو ١١: ١٤). إن كان يدفع أحدًا للارتفاع إلى فوق في الروحيات، بغير حكمة وبغير مشورة، إنما يرفعه ليسقطه من علو، أو ليرميه في الكبرياء، أو يوصله إلى مستوى لا يستطيع أن يستمر فيه، ثم يوقعه في الكآبة والحيرة..

أما الإنسان الساهر فلا يقبل من الشيطان نصيحة، مهما كانت تبدو مخلصه، أو تبدو نافعة!! وإن كان الشيطان يغير شكله إلى شبه ملاك نور، فإن هذا ينبهنا إلى نقطة هامة وهى أن:

الساهر لا تخدعه الرؤى ولا الأحلام الكاذبة..

الذي في غفلة، قد تخدعه الرؤى والأحلام. أما الساهر على روحياته، فإنه يفحصها جميعًا، ويميز ما هو من الله ويرفض الباقي.

لست أريد أن أتفيض كثيرًا في الحديث عن حروب الشياطين، فموعدنا بها كتاب سنصدره في الشهر المقبل إن شاء الله عن الحروب الروحية، فيه باب أساسي عن حروب الشياطين،

الإنسان الساهر لا يدخل في حرب، وهو في حالة ضعف..

إنه لا يدخل في قتال مع الشيطان، إلا وهو مستعد له، سيفه على فخذه من هول الليل. أما إن أحس ضعفًا في دخله، فإنه يبعد عن كل حرب خارجية يثيرها الشياطين. بل يهرب من العثرات على قدر طاقته مهما كان تبدو خفيفة..

يهرب من الخطايا القريبة، ومن الخطايا البعيدة أيضًا..

من الخطايا التي يمهد الشيطان طريقها بعد أسبوع أو شهر أو سنة ويقول لنفسه في حرص الساهر.. أنا عارف أن هذه السكة سوف تتعبني، ولو بعد فترة طويلة، فالبعد عنها من الآن أفضل وأسلم.

وهكذا يراقب نفسه من الداخل، ويراقب العدو من الخارج..

هذا هو الإنسان الساهر روحيًا: يراقب نفسه باستمرار، يراقب مشاعره وأفكاره وحالة قلبه الداخلية. فإن وجد في نفسه ضعفًا معينًا، أو ميلًا في وقت ما نحو الخطية، أو تراخيًا مقصودًا في مقاومتها.. يسرع بإقامة حالة طوارئ بالنسبة إلى نفسه، ويزيد من حراسته، ويدعمها بالوسائط الروحية العميقة..

ولا يترك العدو يهاجمه، وهو في حالة غفلة أو عدم اهتمام، أو وهو في حالة ضعف أو لا مبالاة. وكما قال أحد القديسين:

الخطية يسبقها أما الشهوة، أو الغفلة أو النسيان.

والساهر يحترس من هذه كلها. ويراقب نفسه ويرى ما يصلح لها، ويقويها، ولا يدعها تكون فريسة سهلة لعدو الخير المتربص لافتراسها وإن وجد الحرب شديدة عليه، يصرخ كما في قطع صلاة الستار «يا رب أنت تعرف يقظة أعدائي. وضعف طبيعتي أنت تعرفه يا خالقي. فاسترني بأجنحة صلاحك، لئلا أنام نوم الوفاة».

هذا ما يفعله الساهر الذي يراقب نفسه. لهذا أقول لكم في صراحة:

راقبوا أنفسكم جيدًا، بدلًا من أن يراقبكم الناس.

وكما قال القديس مقاريوس الكبير «أحكم على نفسك، قبل أن يحكموا عليك». إصحوا لأنفسكم. إفحصوا أنفسكم من الداخل. راقبوا أفكاركم ومشاعركم وحواسكم.

وإن كان أحد منكم غير ساهر، ولم يراقب

نفسه، وراقبه غيره، ووجد فيه عيبًا، ووجهه إليه، أو انتقده روحياً، أن يرسل له الله من يوقظه. وكما قال القديس يوحنا ذهبى الفم:

الذي يبكتك على خطاياك، اتخذه لك صديقًا..

ينبغي أن تشكر مثل هذا، الذي لم يتركك مستمرًا في غفوتك، فأيقظك. كإنسان سائرًا في الطريق، وأمامه حفره سيقع فيها وهو غير ملتفت، فوجد من يجذبه بعيدًا عنها، ولو في عنف، ولو بكلمة شديدة. المهم أنه أنقذه، فيستحق الشكر.

نعم، إن كنت غافلًا عن نفسك، فأنت محتاج إلى من ينبهك فتصحو، قد يكون هذا الذي يوقظك أحد أعدائك أو أحد معارضك، فينتقدك، أو يشتمك، أو يهاجمك، بسبب أخطائك. لكنه على كل حال.. يوقظك..

فافرح بهذا الذي أيقظك، حتى لو فعل ذلك بعنف..

اعتبره مثل الملاك الذي دخل السجن، وضرب جنب القديس بطرس ليوقظه ولينقذه (أع ١٢: ٧)٠ واعتبره مثل الحوت الذي ابتلع يونان، لينقذه من الغرق في البحر..

لا تتضايق إذن إن أيقظتك إهانة أو مشكلة. قل كما قال المرنم في المزمور «خير لي يا رب أنك أذللتني. لكي أتعلم وصاياك» (مز ١١٩).

احتفظ بسهرك. وضع أمامك مبادئ تساعدك على استمرار السهر.

مبادئ، أو آيات من الكتاب، أو أقوال قديسين، تضعها أمامك على مكتبك، أو تعلقها أمامك على الحائط، أو تكتبها في مفكرة لتقرأها باستمرار كأنها «سفر تذكرة» (ملا ٣: ١٦). أو اتصل باستمرار بالأشخاص أصحاب المبادئ، أو أصحاب المستويات العليا في الروح، الذين كلما تراهم تصحو نفسك، وَتَتَبَكَّت على خطاياك، وتعود إلى سهرك..

اتصل بِمَنْ يكشف لك ضعفاتك، لا ولا تهرب منه..

ولا تغضب منه إطلاقًا. إنه يوقظك لتسهر.

وإن كنت ساهرًا على خلاص نفسك، تراقبها، وتراقب كل خطية تحاربك، وتراقب الشياطين وكل خططهم وكل فخاخهم.. فهناك نصيحة أخرى هامة وهي:

كما تراقب الخطايا الظاهرة، راقب أيضًا خطاياك الخفية:

اهتم بهذا أيضًا.. أعنى الخطايا الساكنة في أعماق النفس من الداخل، الخطايا الكامنة في أعماق العقل الباطن، والتي تكون مصدرًا لأفكار وظنون وأحلام وحركات للنفس تبدو غير إرادية.. راقب كل هذه، حاول أن تعالجها.

كن كحارس دَيْدَبَان على نفسك. وتمثل بالزارع الحكيم.

الزارع الذي يكون متيقظًا تمامًا، منتبهًا لكل ما يحيط بزرعه وما يلزم له. يراقب الجو، الحرارة، البرودة، الرياح، العواصف، ويحمى زرعه من كل هذا. كما يرقب مواعيد الري، ومواعيد السماد العضوي والكيماوي. ويراقب الآفات أو الحشرات التي تهاجمهم الزرع، ويقاومها ويخلصه منها. كما يرقب ما يطرأ على زرعه من ذبول أو اصفرار، ويعرف سببه ويعالجه. ويرقب النمو والثمر.. هذا مزارع ناجح، ساهر على صالح مزروعاته. افعل أنت أيضًا هكذا بالنسبة إلى حياتك، فتحيا..

ارقب كل خطية من بدايتها..

ولا تنتظر عليها حتى تكبر وتتأصل.. حالما تلمح الفكر الخاطئ آتيًا من بعيد، اطرده أو اهرب منه، ولا تتركه يدخل إلى ذهنك ويتمكن. ولا تدع الفكر يتحول إلى شعور، ويضعف إرادتك. إنما كمراقب ساهر على حفظ تخومه، ينذر بالخطر إن رأى عدوًا آتيا من بعيد.. هكذا مع الخطية قاومها من قبل أن تسيطر. قل لها كما قال المرنم في المزمور «يا بنت بابل الشقية.. طوبى لمن يمسك أطفالك، ويدفنهم عند الصخرة» (مز ١٣٦).

٣- اسهر على نموك الروحي

فالشخص الروحي، ليس المفروض فيه فقط أنه لا يخطئ، فهذه ناحية سلبية. أنما المفروض فيه أن ينمو في طريق الكمال حسبما أمر الرب وقال «كونوا كاملين» (مت ٥: ٤٨).

وكل الذين وقف نموهم، إما أنهم فتروا، أو أنهم سقطوا.. ودوام التقدم يمنح الإنسان حرارة روحية، وانشغالًا بالإيجابيات لا السلبيات كما يعطيه تواضع القلب، إذ ينظر باستمرار درجات أعلى منه..

والقديس بولس الرسول قال عن هذا النمو «أنسى ما هو وراء، وأمتد إلى ما هو قدام» (في ٣: ٣). وقال أيضًا «اركضوا لكي تنالوا» (١كو ٩: ٢٤).

فاسهر إذن على نموك، لأن الطريق أمامك طويل..

واحذر من الوقوف، لئلا تتعرض للرجوع إلى الوراء.

ضع أمامك مثاليات الكتاب، ومثاليات القديسين، في كل عمل روحي، وفى كل فضيلة من الفضائل وادفع نفسك دفعًا إلى الأقدام. وبكت نفسك على أنك لم تصل بعد. كما قال القديس بولس الرسول «أيها الأخوة، لست أحسب نفسي أنني أدركت»، «ولكني أسعى لعلى أدرك» (في ٣: ١٣، ١٢)

حاسِب نفسك، وقارن حالتك بالذين سبقوك..

ربما تجد زملاء كثيرين، بدأوا معك الطريق، ثم سبقوك وتركوك في الوراء.. بل ربما تجد تلاميذ لك، أو أحداثًا في الكنيسة، قد ساروا بحمية وجدية وسرعة، فسبقوك كم سبقت السلحفاة الأرنب، لأنه كان نائمًا.. فاسهر أنت..

إحرص أن كل ساعة تخطو بك نحو الأبدية..

يجب أن تخطو بك خطوه نحو القداسة والكمال.

واسهر على أوقاتك، لئلا تضيع منك عبثًا في أمور هذا العالم الباطل! بل أذكر قول الرسول «أنظروا كيف تسلكون بالتدقيق، لا كجهلاء بل كحكماء، مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة» (أف ٥: ١٥، ١٦). نعم «مفتدين الوقت»..

أقول هذا، لأن كثيرين من الذين لم يسهروا على خلاص نفوسهم، واجتذبتهم دوامة الحياة، صحوا أخيرًا فوجدوا أنهم في الأربعين أو الخمسين أو الستين من عمرهم، وقد ضيعوا العمر باطلًا، في تحقيق رغبات باطلة، أو في أمور العالم الزائلة، دون أن يفعلوا شيئًا لأبديتهم. وحتى الصغار سبقوهم إلى الملكوت..!

إذن اركض بكل قوتك، لعلك تفتدى الوقت الضائع.

اسهر على خلاص نفسك، وادفعها نحو الكمال المطلوب. فكثيرون بدأوا متأخرين ولكنهم وصلوا بسرعة بسبب جديتهم وسهرهم الروحي، مثل القديس أوغسطينوس الذي قال للرب «تأخرت كثيرًا في حبك». ولكنه ركض ونال..

اسهر إذن على وقتك، حتى تعوض السنوات التي أكلها الجراد. واركض بكل قوتك نحو الكمال، فإن القديس أرسانيوس الكبير لما تأمل هذا الكمال، قال للرب:

للآن أنا لم أبدأ.. هبني يا رب أن أبدأ.

لذلك يا أخي اسأل نفسك أين تذهب أيامك ولياليك؟ ليتها تكون رحلة موفقة نحو الكمال.. حتى إذا جاء الوقت الذي يزن فيه الله الأرواح، يجد سنابلك ملآنة قمحًا. يجد روحك مملوءة من حبه، فيقول لك «أدخل إلى فرح سيدك».

راقب نفسك، وتأكد أنك سائر في الطريق..

لا واقف،ولا نائم، ولا راجع إلى خلف، إنما سائر باستمرار إلى قدام. لأن أول عبارة نقولها في المزمور الكبير في صلوات الليل هى «طوباهم الذين بلا عيب في الطريق، السالكون في ناموس الرب، ومن كل قلوبهم يطلبونه «احرص أن تكون نفسك في الطريق، بلا عيب.

وكساهر على نفسك، اسأل ذاتك باستمرار، أين أنا الآن؟ أين هى أفكاري ومشاعري؟ هل أنا حقًا في الطريق؟ ليتني لا أكون سائرًا فقط، إنما راكضًا أيضًا، كما ركض القديسون بكل قوتهم، فوصلوا إلى أحضان الآب..

قيامة المسيح برهان ألوهيته وصِدق تعاليمه

بقلم مثلث الطوبى والرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير الشهيدة العفيفة دميانة للراهبات ببرارى بلقاس

«وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ» (رو١: ٤)

إن قيامة السيد المسيح هي أعظم معجزة تثبت ألوهيته لهذا قال لليهود «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ» (يو٨: ٢٨). وقال لهم «انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ» (يو٢: ١٩) «وَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ» (يو٢: ٢١).

وكما قال القديس مار أفرام السرياني [ذبح الموت الحياة العادية ولكن الحياة فوق العادية ذبحته]. أي أن السيد قد ذاق الموت بحسب إنسانيته ولكنه بحسب ألوهيته فقد أبطل الموت «لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ» (عب٢: ١٤).

كانت حياته الإنسانية هي الطُعم الذي ابتلعه الموت ولكن لأن روحه الإنساني كان متحدًا باللاهوت فقد سحق الرب الموت بلاهوته كقول ذهبي الفم: [عندما انحدرت إلى الموت أيها الحياة الذي لا يموت حينئذٍ أمَتَّ الجحيم ببرق لاهوتك].

إن قيامة السيد المسيح بالجسد هي البرهان المنظور لانتصاره غير المنظور على الموت والجحيم، وهي الدليل أن الموت لم يمكنه أن يمسكه. لقد دخل إلى الموت بإرادته ليمسك به ويسحقه.. دخل إلى العالم الآخر ليكرز للذين رقدوا على رجاء الخلاص بأن الفداء قد تم، وأضاء بنوره على الجالسين في ظلال الموت.

القيامة قد أعلنت المصالحة غير المنظورة بين الله والإنسان التي أكملها الابن الوحيد بطاعته الكاملة على الصليب وبتقديم ذبيحة نفسه كفارة عن خطايانا. ولكن البشرية لم تتلامس مع مسامحة الله الآب إلا عندما أقام المسيح وفرحت الكنيسة بقيامة عريسها وبرضى الآب عنها لأن المسيح هو باكورة الراقدين. قيامته أعلنت أن الآب قد منح الحياة الأبدية التي كانت في قلبه وأُظهرت لنا في ابنه..

القيامة كانت هي برهان صدق تعليم السيد المسيح أنه هو ابن الله الوحيد الجنس أي أنه بنفس جوهر الآب وطبيعته من حيث لاهوته. كما أنها أثبتت قداسته المطلقة من حيث ناسوته وأنه هو قدوس القدّيسين. لذلك كله قال معلمنا بولس الرسول «وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ» (رو١: ٤).

القيامة هى
فرح القديسين..
القيامة هى
خزى الشياطين..
القيامة هى
قوة المجاهدين..
القيامة هى
عربون الوارثين..
القيامة هى
طريق المفديين..
القيامة هى
تسبحة المرنمين..
القيامة هى
إشراقة المنيرين..

كان ملاك القيامة جالسًا على الحجر المدحرج عن فم القبر وكان يلمع بنور القيامة الساطع. لأن القيامة هي التي بددت ظلام الظالمين، وأنارت العقول والقلوب. إن بُشرى القيامة هي النور الذي نشرته الكنيسة في كل ربوع الأرض، وعاشت به في وسط ظلمات هذا العالم..

سوف تشرق شمس الأحد مرة أخرى لتعلن الأبدية وملكوت الله.

الـرب صـالـح

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا أنتونى
مطران أيرلندا واسكتلندا
وشمال شرق إنجلترا

إختبار شخصي للألم ...

"هَا نَحْنُ نُطَوِّبُ ٱلصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ ٱلرَّبِّ. لأَنَّ ٱلرَّبَّ كَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ." (يع ٥ : ١١)

من فترة كدة كنت بعدّي بوقت صعب أوي..

وللأسف مكنش له أسباب واضحة.. وحتي لما سألت ربنا واستنيت منه إجابة، أو تفسير للألم ده ربنا فضل ساكت.. ولا اداني إجابة ولا ريحني.. وكأنه مقاطعني بدون سبب.

فا قررت أقرأ سفر «أيوب» يمكن أفهم شوية إيه اللي بيحصل معايا.. وبعدين يعني لما نيجي عند «الألم» مفيش أحسن من أيوب يفهم في الموضوع ده..

وفعلاً ابتديت أقراه وكنت مركّز أوي أني ألاقي إجابات علي أسئلتي.. أو حل للألم اللي كنت بعدي فيه..

وابتديت بهدوء كدة أتابع القصة من البداية.. من أول ما كان أيوب غني وعايش مرتاح.. لحد ما حصل الإجتماع السماوي بحضور إبليس.. وبعدها جاتله «المصيبة» من حيث لا يدري.. ومش بس المشاكل كانت من حواليه، ده كمان اتضرب في جسده بمرض صعب.. (كل ده وربنا ساكت).

لحد لما أصحابه راحوله شافوه ومن فظاعة المنظر بكوا، وبعدها حاولوا يساعدوه وياريتهم ما حاولوا.. تعبوه أكتر.. ولقيت انه حتي أقرب الناس لأيوب لما حاولوا يخففوا عنه الكآبة زودوها بكلامهم.. فعلاً كانوا «مُعزّون مُتعبون».. (وبرضو كل ده وربنا ساكت).

وفضل أيوب يصارع مع أفكاره ومع اللي حواليه.. لحد ما ربنا كلمه أخيراً.. وكنت متوقع بقي أجابات شافية وافية وحلول مُعجزية للألم وكلام كبير بقي.. لكن اجابة الله وكلامه كان غريب أوي بالنسبالي.

تخيل أن الله بدل ما يجاوب علي أسئلة أيوب زودها..

٤ أصحاحات الله بيتكلم.. مقالش أجابة واحدة.. !

بالعكس ده بدل ما يجاوب.. سأل أيوب أكتر من ٧٠ سؤال محدش يعرف إجاباتهم غير الله نفسه..

والطبيعي بقي أيوب عمل ايه؟ سكت.. !

وفضلت متضايق بصراحة لحد ما السفر خلص..

بس بعدها لما فكرت شوية كدة ابتديت أفهم الدنيا ماشية (معايا في مشكلتي) إزاي ..

فهمت أن الفكرة كلها.. في جملة إبليس اللي قالها لربنا في أول أصحاح..

«هل مجاناً يتقي أيوب الله؟»..

وسألتها لنفسي من بعده..

هو أنا بحب الله فعلاً؟

بحبه ببلاش يعني؟

ولا بحب عطاياه وتعزياته والخير اللي بيديهولي؟

طيب لو الخير ده اتشال؟ ولو الواقع بقي صعب؟

هافضل أحبه فعلاً؟

ولا ممكن أبعد عنه لأن مصلحتي خلصت خلاص؟

ولما فكرت شوية قولت يعني لو علي العطايا والخير فا دي أسهل حاجة عند ربنا.. بيديها للأشرار والبعاد عنه.. لكن فهمت أن الأهم عنده هو حبي له، واستمتاعي بشخصه هو.. مش بالخير اللي بيديهولي.

تاني نقطة بقي واللي كانت غريبة بالنسبالي.. هي أن أيوب في الآخر مافهمش برضو سبب الألم.. حتي بعد السفر ما خلص..

أيوة أيوب مافهمش كل ده حصل معاه ليه!

و الغريبة كمان إن ربنا لما جه كلمه مجبش سيرة إبليس، ولا الحوار اللي دار بينهم في الأول.. فا كل ده أيوب مش فاهم ولا عارف حاجة..

وكأن الله عايز يسأل أيوب ويسألني السؤال ده..

«هو إيه الأهم عندك؟

إنك تفهم سبب الألم؟ ولا إني أكون معاك جواه؟

طيب هاتفضل تعبدني حتي لو مش فاهم أسباب الألم اللي عندك؟

هاتفضل شايفني صالح حتي لو مجاوبتكش دلوقتي؟

هاتفضل متمسك بيا حتي لو فضلت ساكت مجاوبتش علي أسئلتك؟

هاتفضل مستمتع بعلاقتك معايا حتي لو الألم موجود مش بيروح؟ «.

ولقيت الإجابة جوايا هي بالظبط اللي قالها أيوب.. قولتله «نطقت بما لم أفهم».. يمكن أكون يارب مش فاهم سبب الألم ولا اللي بيحصلي من وراه.. بس رغم كدة «اسألك فتعلمني»..

مش سايبك ومش هاجدف عليك. هاتفضل صالح في نظري (حتي لو أنا مش فاهم). وهافضل شايفك حكيم وبتحبني.. وأحاول أفهمك علي قد ما اقدر.. ولو برضو مافهمتش.. هاتفضل في نظري صالح..

وهافضل أحبك.. حتي برضو لو أنا مش فاهم.

مفهوم الخلاص في عقيدتنا القبطية الأرثوذكسية

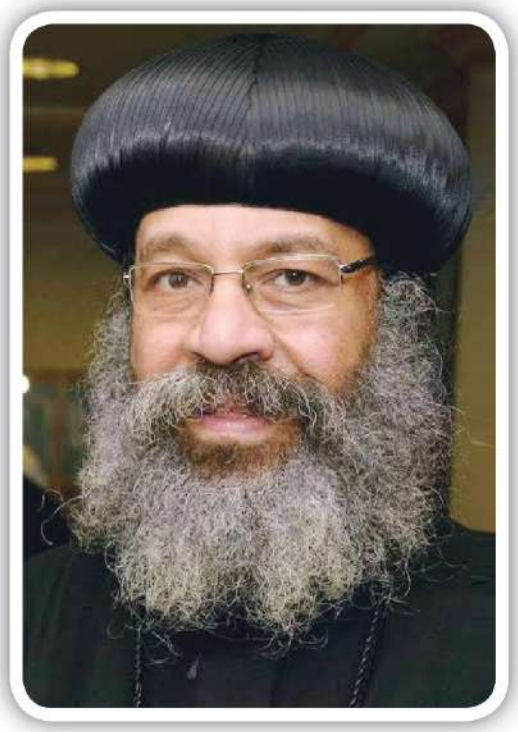

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا رافائيل
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

† مفهوم الخلاص †

هناك مفهوم آخر هام جدًا، فعندما نقول: «ليس بأحد غيره الخلاص»، كيف يأتي هذا الخلاص؟ البعض يقول يكفي الإيمان (آمن فتخلص). ولكننا لا نوافق على هذه العبارة.

† لماذا لا نوافق على عبارة: «آمن فتخلص»؟

لأن الإيمان معناه أنك تُصدِّق، معناه:

الثقة بما يرجى، والإيقان بأمور لا ترى، ونص الآية: «وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى» (رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين ١١: ١)، أي أنك متيقن من الأمور وأشياء تُرجى.

فعندما أقول أنا آمنت بالمسيح معناها أني آمنت بكلامه، وتعاليمه، وشخصه أنه ابن الله، وأنه صُلب من أجلنا، وأنه مات وقام، وأنه صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب، وأنه يدعونا للحياة الأبدية، كل هذا عبارة عن مواضيع مرتبطة بالمسيح، بينما الخلاص في مفهوم الكتاب المقدس والآباء والكنيسة هو الاتحاد بالمسيح، وليس بالمواضيع.

الخلاص هو الإتحاد بالمسيح، فإذا كنت متحد بالمسيح أخلص، وبدون الاتحاد بالمسيح لا يوجد خلاص. والمسيح شخص وليس مواضيع.

† من جهة المواضيع، إذا سألنا الشيطان سنجده يعرف ويصدق نفس المواضيع التي نعرفها ونصدقها، «أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!» (رسالة يعقوب ٢: ١٩). فالإيمان عبارة عن مواضيع نتكلم فيها وهذا غير كافي للخلاص. أنا لا أتحد بموضوع أو بفكرة! لا بد أن أتحد بشخص هو المسيح.

† السيد المسيح قال لنا في مثل الكرمة:

«أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ... إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ» (إنجيل يوحنا ١٥: ٥). كيف يخلص وهو في النار؟! إذًا سر النجاة هو الاتحاد بالمسيح كشخص.

† أما من جهة الأفكار فمن الممكن أن يكون شخص ملحد يقول لك:

أنا لا أؤمن بوجود الله، لكنني معجب بتعاليم المسيح السامية. ممكن شخص غير مسيحي يقولك: أنا أصدق وأؤمن أن المسيح هو الله. كل هذا جميل، ولكن هل هذا التصديق يكفي أن يدخل به السماء؟! دون معمودية؟! دون تناول؟! دون حياة مع المسيح...؟! قد يكون المسيح بالنسبة لأحد الأشخاص شخص عظيم، ولكنه لم يتحد به! لذلك فالخلاص هو الإتحاد بشخص المسيح.

† الإتحاد بالمسيح هو:

الكنيسة، لأني سأتحد من خلال جسده، ولن أكون وحدي بل كلنا معًا، وكلنا معًا نكون كيان واحد هو «الكنيسة» التي هي جسد المسيح.

† لذلك عندما نقول له:

«يا رب افتقدنا بخلاصك» معناها: دخلني فيك، أو وحدني بك. فيقول لي الرب: «اذهب إلى الكنيسة لأني أنا والكنيسة كيان واحد».

فيجب أن نتحد بالمسيح من خلال الكنيسة.

أفراح وبركـات القيامة ...

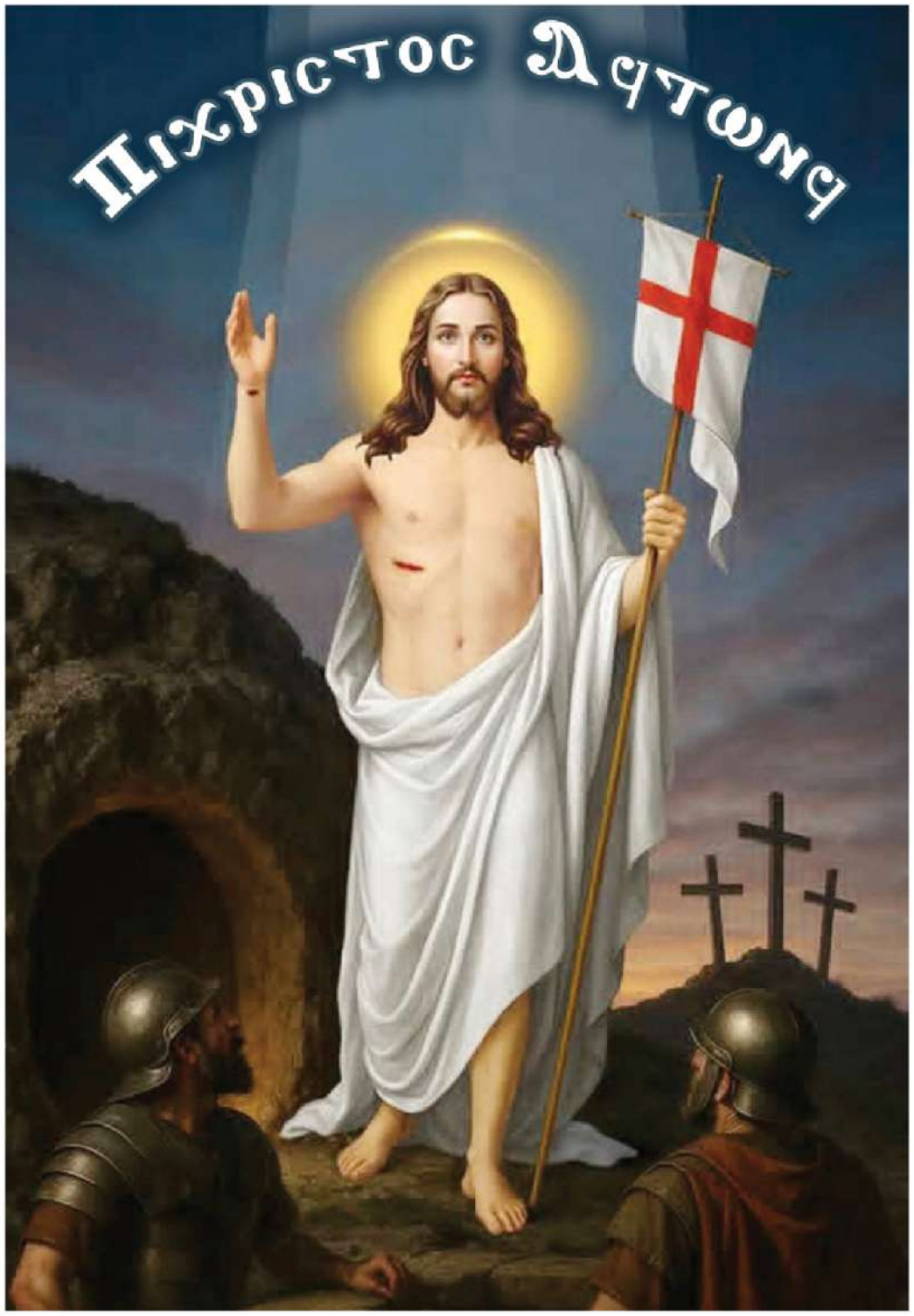

أولاً :- أفراح القيامة

بقيامة ربنا يسوع المسيح تحررنا من عبودية إبليس ونلنا غفران لخطايانا، وفى القيامة إنتصر السيد المسيح على خمسة أشياء هى : -

الشهوة - العالم - الخطية - الجسد - الموت

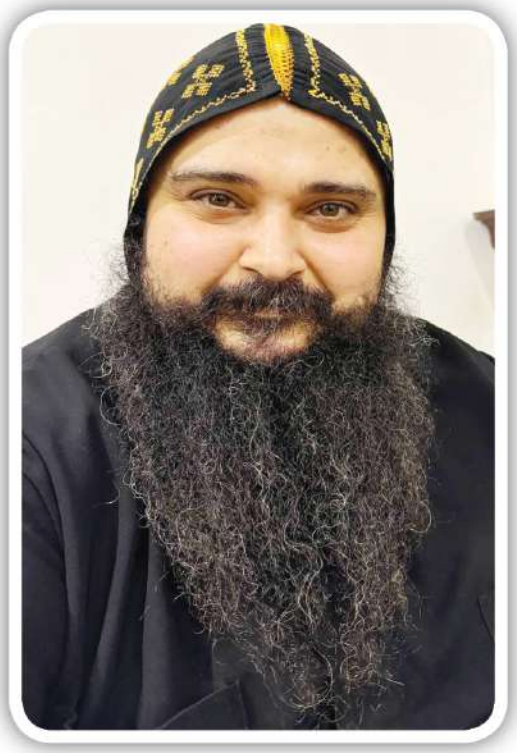

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص

غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية

بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

١ - الشهوة

بقيامة السيد المسيح انتصر على الشهوة، ففى العهد القديم نرى أن الحية حاربت أمنا حواء من جهة الشهوة فقالت لها أن تأكل من شجرة معرفة الخير والشر ولكن أمنا حواء قالت ان الله أمرنا ألا نأكل من تلك الشجرة لأننا لو أكلنا منها موتاً نموت لكن الحية قالت لأمنا حواء لن تموتا لكنكما ستكونان مثل الله فرأت حواء أن الثمرة شهية للأكل فأكلت وأعطت زوجها فأكل هو أيضاً، نجد أيضاً فى التجربة على الجبل أن الشيطان جاء ليجرب ربنا يسوع المسيح بعدما صام ٤٠ يوماً وأربعين ليلة وأخيراً جاع وطلب منه أن يحول الحجارة الى خبز لكن ربنا يسوع المسيح قال (مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله).

٢ - العالم

بقيامة السيد المسيح أيضاً داس على العالم ومغرياته وإنتصر عليه وجعلنا نحن نقتدى به وبقديسيه من بعده لأنهم أدركوا أن العالم وما فيه مجرد نفاية وتركوه لكى يربحوا النصيب السماوى . الشيطان أيضاً تجرأ وجرب السيد المسيح من ناحية العالم ومغرياته وقال له (سوف أعطيك كل ممالك العالم إن خررت وسجدت لى). السيد المسيح عندما كان يكلم تلاميذه كان دائماً يحثهم على عدم محبة العالم لأن (العالم يمضى وشهوته معه)، وقال لهم أيضاً (مملكتى ليست من هذا العالم).

تجد أيضاً القديسين عندما كانوا يقفون أمام الولاه والملوك ويعرضوا عليهم السلطان والجاه والغِنى والعظمة نجدهم كانوا

يرفضون كل ذلك بإصرار لأن الله كان قد وعدهم بوعود سماوية وحياة أبدية فى السماء لاتنتهى ولا تزول،فالعلم ومغرياته مجرد هباء،كالبخار الذى يظهر قليلاً ثم يختفى.

٣ – الخطية

أيضاً قيامة السيد المسيح كسر شوكة الخطية لأن السيد المسيح فى ملئ الزمان جاء وتجسد من عذراء تحمل الآلام من أجل أن يغفر خطايانا نحن البشر وكان لابد من يأتى ليغفر الخطية التى ورثناها من أبونا آدم أن يكون إنسان بلا خطية وهذا الشرط لايتوافر إلا فى ربنا يسوع المسيح فجاء وخلص البشر من خطاياهم . من جمال كتابنا المقدس انه ذكر لنا خطايا الأنبياء والرسل لكن ربنا يسوع المسيح وحده من استطاع أن يقول (من منكم يبكتنى على خطية).

٤ – الجسد

عندما قام السيد المسيح من الموت إنتصر على الجسد الترابى الفانى وبقيامتة صارت لنا طبيعة جديدة سوف نأخذها فى القيامة الثانية سوف نقوم فى أجساد بلا عيب. حتى التلاميذ سألوا السيد المسيح عن إمراة تزوجت من سبعة رجال فقالوا له لمن من السبعة ستكون يوم القيامة . فأجاب السيد المسيح فى القيامة لايزوجون ولايتزوجون، سوف يقوم الإنسان بجسد ممجد وقد ذكرنا أن الشيطان قد تجرأ وحارب السيد المسيح على الجبل من جهة الجسد عندما طلب منه أن يحول الحجارة الى خبز.

٥ – الموت

بقيامة السيد المسيح إنتصر على الموت وكسر شوكته فقد قال (أين شوكتك ياموت؟ أين غلبتك ياهاوية؟)، لقد كان كل الناس فى العهد القديم يخافون الموت لأنهم يعرفون أنهم سيذهبون إلى الجحيم رغم أعمالهم الصالحة لأن الفردوس قد أُغلِق بعدما أخطأ أبونا آدم وعصى كلام الله لكن بقيامة السيد المسيح إنتصر علي الموت لأن السيد المسيح وحده هو الذى قام من الأموات ولم يمت مرة أخرى، فكل الذين أقامهم ماتوا ثانية لكن السيد المسيح هو الوحيد الذى لم يقيمه أحد بل قام من نفسه كما قال لتلاميذه وللناس فى عظاته لهم ، لكنهم لم يفهموا أنه كان يتحدث عن نفسه.

لقد جمع السيد المسيح العالم الآخر مع العالم الحاضر بقيامته المجيدة من الأموات، حيث كرز للأرواح التى فى السجن ليقودهم فى موكب نصرته ، وأراد لهم ان يشاركوا فى أفراح وبشرى قيامته المجيدة المحيية...

ثانياً :- بركات القيامة

" مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حيّ بقيامة يسوع المسيح من الأموات" (١ بط ١ : ٣)

تعتبر قيامة ربنا يسوع المسيح الحدث الختامي في حياته وآلامه الخلاصية .. من هذا الحدث تأتينا البركة تلو الأخرى لتفيض في حياتنا. يخبرنا الرسول بطرس عن سبع بركات نتجت عن القيامة.

١ – ميلاد جديد :

لا يوجد ميلاد جديد بدون القيامة، لو كان السيد المسيح مات من أجل خطايانا ولم يقم، كنا نحصل علي غفران الخطايا بدون الولادة الجديدة.

يشبه هذا طفلاً في بطن أمه لم يولد. يشبه غفراناً دون تبرير يشبه كسر سلطان الخطية بدون حياة جديدة.

يشبه عمل الفصح دون الدخول إلي أرض الموعد.

القيامة هي حجر أساس إيماننا، إن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا، وباطل إيماننا. (١ كو ١٥ : ١٤)

يعني الميلاد الجديد خليقة جديدة، فالأشياء العتيقة تمضي ويصير الكل جديداً. (٢ كو ٥ : ١٧) ما لم نولد ثانية لن ندخل ملكوت السماوات.

٢ – رجاء فريد :

لأنه هو حي فأنا أيضاً حي. ليس لنا رجاء في مخلص ميت، لكن في مخلص حي. صار لنا الرجاء الحي و ليس هو رجاء ظاهري أو عاطفي. إنه رجاء فريد. رجاء رؤية ربنا يسوع المسيح. والصيرورة مثله، ونوال الميراث

٣ – ميراث حميد :

ميراث سماوي، ربنا يسوع هو ضامن هذا الميراث، وقد أعطانا الروح القدس عربون الميراث، مؤكداً لنا الميراث الكامل الذي لنا فيه. لقد ذهب ليعد لنا المكان. (يو ١٤ : ١ - ٣)

ميراث لا يفني ولا يتدنس ولا يضمحل. ما نحتاجه هو أن نضع كنزنا هناك ، حيث لا يوجد سوس ولا صدأ ولا لصوص ليأخذوه. (مت ١٦ : ١٦ - ٢٠)

٤ – عون أكيد :

محفوظ بقوة الله والكلمة اليونانية تعني أنه تحت حراسة أسطول سلام الله (فيلبي ٤ : ٧)

الإيمان يعني الحماية ، تفيض بركات الله في حياتنا متضمنة حفظنا في دائرة الإيمان.

٥ – فرح مجيد :

تقودنا هذه البركات إلي فرح لاينطق به ومجيد وتقود البركة إلي بركة أخري

يطلق الكتاب علي الآلآم التي تعترض المؤمن أنها خفيفة ووقتية. (٢كو ٤ : ١٧) & (يع ١ : ٢ - ١٢)

٦ – إيمان وطيد :

تأتينا التجارب لغرض إلهي. لتبرهن علي إيماننا وعلي أنه إيمان وطيد.

ستنحل العناصر (٢ بط ٣ : ١٠)، لكن الإِيمَانَ لن يفني لأنه مؤسس علي صخرة القيامة.

٧ – لقاء سعيد :

المسيح قام، وتقودنا القيامة إلي الرجاء المبارك – المجيء الثاني– "ربنا يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلي السماء، سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلي السماء" (أع ١ : ١١)

القيامة هي صخرة إيماننا والتي منها نستمد كل بركة لنا في السيد المسيح. ونحن في أفراح القيامة في فترة الخمسين نتشجع كثيراً لأن لنا الميلاد الجديد، الرجاء الفريد، الميراث الحميد، العون الأكيد ، الفرح المجيد، الإِيمَانَ الوطيد ثم اللقاء السعيد.

أليس هذا هو اليوم الذى صنعه الرب لنفرح ونبتهج فيه ...

فليباركنا الرب القدوس
بأفراح وبركات وأنوار القيامة
ويهبنا أن نحيا فى حقيقة
وقوة القيامة وقوة الروح ..
لإلهنا القدوس القائم
كل مجد وكرامة وعظمة وسجود
وسلطان إلى الأبد
آمـــين . . .

صغر النفس وعلاجه

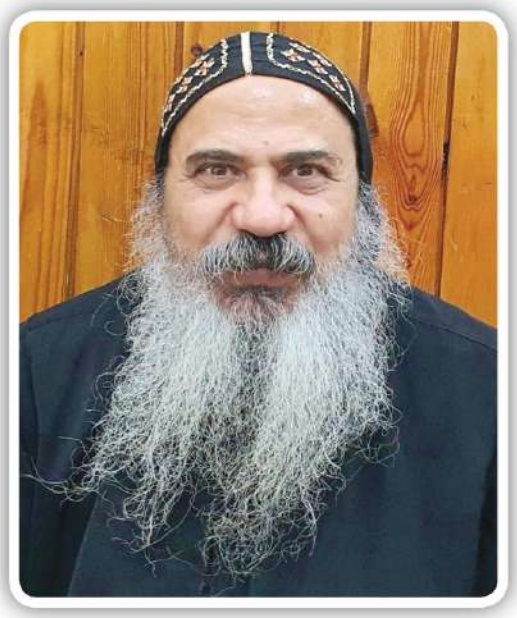

للراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوى

أولاً: مفهوم صغر النفس حسب الآباء علماء النفس

يُعد صغر النفس (Inferiority of the soul) من أخطر الحالات الداخلية التي تصيب الإنسان، حيث يشعر بالدونية والعجز وعدم الاستحقاق أمام نفسه أو أمام الآخرين أو حتى أمام الله مما يعيق استمتاعه بالحياة وكراهية الاخرين أو حتى نفسه هذه الحالة عندما تكون مستمرة وليس مجرد ضعف عابر، تتحول إلى معوق للنمو الروحي والنفسي، وتؤدي إلى الاكتئاب أو الانعزال أو الإحباط فيشعر الإنسان بالعجز وعدم الأهمية ويتعلق العلاج بقبول النفس والأعتماد علي الإيمان للتغلب علي المتاعب والمشاعر السلبية وتقدير الذات والبحث عن نقاط القوة في الإنسان وتقويتها فإله السماء يعطينا النجاح وعلينا أن نثق في محبتة ونجاهد وننجح هكذا فعل داود النبي وتقوى بالإيمان أمام الأسد والدب وغلبهما ومن معونة الله له استمد قوة وانتصر علي جليات الجبار ، والقديس بولس الرسول جاهد الجهاد الحسن يكرز ويبشر بملكوت الله. ونحن مخلوقين علي صورة الله ومثاله وعلينا أن نقبل ذواتنا ونثق في الله وأنفسنا وفي تغلبنا علي الصعاب في الماضى ومنها نستمد قوة للنجاح والإحساس بالقيمة في الحاضر والمستقبل.

† لقد أهتم آباء الكنيسة منذ القرون الأولى بصغر النفس وعلاجه وقالوا أنه ثمرة لابتعاد النفس عن الله وفقدان ثقتها في محبته، كما تناولها علماء النفس كحالة مرتبطة بتقدير الذات (Self-esteem) والشعور بالنقص والدونية، فالقديس يوحنا الذهبي الفم يقول "إن كنا نعتبر ضعفنا أعظم من نعمة الله، فإننا نسيء إلى محبته ونفقد سلامنا" والقديس أنطونيوس الكبير: يشير إلى أن النفس إذا تذكرت خطاياها بلا رجاء في رحمة الله، يتحول الاتضاع إلى يأس، ويُسحق الإنسان داخليًا. أما القديس باسيليوس الكبير فيميّز بين التواضع كفضيلة وصغر النفس كعِلّة، لأن التواضع يقوم على الثقة بالله، أما صغر النفس فناتج عن فقدان الرجاء.

† أما في مجال علم النفس فيعرّف "ألفرد أدلر" عقدة النقص بأنها شعور بالدونية مما يولِّد الانسحاب أو محاولة تعويض مبالغ فيها. ويري علم النفس الحديث أن صغر النفس مرتبط بانخفاض تقدير الذات، وبخبرات الطفولة السلبية والمقارنة المستمرة بالآخرين.

ثانياً: أسباب ونتائج صغر النفس

لصغر النفس أسباب روحيه كضعف الإيمان بمحبة الله، وتراكم الشعور بالذنب، وغياب الرجاء في الخلاص، والمقارنة المستمرة بالآخرين أو من تحقير الأخرين للشخص. فقد اسقط يسى داود من حسابه بين أخوته (١ صم ١١:١٦) واحتقره أخوه بكبرياء { وَسَمِعَ أَخُوهُ الأَكْبَرُ أَلِيآبُ كَلاَمَهُ مَعَ الرِّجَالِ، فَحَمِيَ غَضَبُ أَلِيآبَ عَلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «لِمَاذَا نَزَلْتَ؟ وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغُنَيْمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ أَنَا عَلِمْتُ كِبْرِيَاءَكَ وَشَرَّ قَلْبِكَ، لأَنَّكَ إِنَّمَا نَزَلْتَ لِكَيْ تَرَى الْحَرْبَ».} (١صم ١٧: ٢٨). والنقد المستمر في الطفولة، الفشل المتكرر، الحرمان العاطفي، الضغوط الاجتماعية كلها تؤدى إلي صغر النفس وفقدان الرجاء، والعجز عن الصلاة بثقة، والانغلاق على الذات، والوقوع في تجربة اليأس. وقد يقود الطموح الزائد مقابل الإمكانيات المحدودة إلي الوقوع في المشاكل والفشل مما يؤدى إلى صغر النفس ويقود صغر النفس إلي القلق، الاكتئاب والانعزال وصعوبة اتخاذ القرارات وضعف العلاقات.

ثالثاً: العلاج الروحي

† **الثقة في محبة الله:** لابد أن نثق أن الله يقبلنا ويحبنا رغم ضعفنا وهو يريد أن يعمل معنا وبالصلاة والعمل الجاد نستطيع كل شئ{ أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي.} (في ٤: ١٣) وعلينا أن نقبل أنفسنا وما لا يمكن تغييره فينا ونعمل علي تطوير ذواتنا والتعلم من التعثر في حياتنا ونفهم ذواتنا ونقبلها. الله يشجعنا قائلاً { لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت} (لو ١٢: ٣٢).

† **التوبة والاعتراف:** أن الله يعد التائب بالغفران وعندما يغفر ينسى ويمحو فالتوبة تعيد للنفس إحساسها بالحرية ويقوى في الضعف { لِيَقُلِ الضَّعِيفُ: «بَطَلٌ أَنَا!} (يو ٣: ١٠)

† **الشركة الكنسية:** تعطي للمؤمن إحساس بالانتماء والكرامة في جسد المسيح (١كو ١٢: ١٢–٢٧). وعلينا نساعد ونكمل بعض كأعضاء في جسد المسيح.

أما العلاج النفسي

† **العلاج المعرفي–السلوكي:** يكون بمواجهة الأفكار السلبية واستبدالها بأفكار بنّاءة تنمي وتبني وتشجع الإنسان وتقوده للنجاح.

† **تنمية تقدير الذات:** من خلال الإعتراف بالنجاحات الصغيرة وتنمية القدرات.

† **العلاج الجماعي والدعم المجتمعي:** لتقوية الروابط الإنسانية.

† **العلاج المتكامل:** يجمع بين الإرشاد الروحي والدعم النفسي.

يشدد الآباء على أن قيمة الإنسان مستمدة من محبة الله وصورته فيه. أما علماء النفس فيركزوا على إعادة بناء تقدير الذات وتنمية القدرات. التكامل بينهما يجعل العلاج شاملاً، يعيد للإنسان رجاءه بالله وثقته بنفسه.

إن صغر النفس مرض داخلي يهدد سلام الإنسان الروحي والنفسي، لكنه ليس قدرًا محتوماً. فالمسيحية تقدّم علاجًا جوهريًا. فقيمة الإنسان تأتي من كونه مخلوقًا على صورة الله ومحبوبًا لديه. أما علم النفس فيوفر أدوات عملية لإعادة بناء الذات. بالتكامل بين الاثنين ينال الإنسان شفاءً متكاملاً ويستعيد هويته كخليقة مكرمة قادرة على النمو الروحي والنفسي والاجتماعي.

أقوال القديسين عن فضيلة الجهاد الروحى (٤/٤)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

يقول القديس يؤنس القصير: الثبات في الجهاد والصبر على البلايا هو أيضًا من أفضل الأمور. وكلما استمر السكوت ضعفت الأوجاع، وكلما ضعفت الأوجاع تقوّى العقل قليلاً قليلاً إلى أن يصحّ ويستريح، وحينئذٍ لا يذكر الإنسان أوجاعه وأحزانه السابقة كما قال ربنا عن المرأة التي تلد (أي بعد ولادتها كما جاء في يو١٦: ٢١). وإذا انعتق الإنسان من الأوجاع الشريرة التي ندم عليها انعتق من الأحزان والآلام والأمراض العارضة كلها التي يؤدَّب بها الخطاة. وبدوام السكوت ينعتق من الأوجاع الذميمة، أما الذين يعوِّقوننا عن معرفة الله ويبطلوننا عن عمل الفضيلة فلا يُلامون لأنهم لا يعرفون، أما نحن فإذ قد عرفنا رِبحَنا وخسارتنا فينبغي علينا أن نبتعد منهم ونسكت لكي تحيا نفوسنا.

قال الأب يوسف عن أنبا بيمين إنه قال: "هذا القول المكتوب في الإنجيل: مَنْ ليس له (كيس أو مزود) فليبع ثوبه ويشترِ سيفًا (لو٢٢: ٣٦) المقصود به: مَنْ كان في راحةٍ فليتركها ويتخذ طريق الجهاد (أو الطريق الضيق)"

قال الشيخ: "إذا حرّك الشيطان في الإنسان الكامل فكرًا رديئًا فهو لساعته يزجره ويُبعده كما قال أنبا زينون: 'إذا حرّك فيك الشيطان ذكر امرأة فقُل: أُفٍّ لهذا الفكر، لن أجعله يبيت عندي'. والطوباوي مرقس الناسك قال: 'كما أنّ النار لا تبطئ في الماء، هكذا الأفكار الرديئة لا تثبت في قلوب محبي الله، لأن مَنْ يحب الله هو عدوٌ للشهوات'. هذا النوع هو الذي قال عنه أنبا بيمين إن من الناس مَنْ لا يعطي للعدو ولا فكرًا واحدًا".

"والشبان الذين لم يكملوا بعد، إذا حرّك فيهم الشيطان فكر شهوة قبيحة أو أحد الأوجاع ويتفاوضون قليلاً مع هذا الفكر، فهؤلاء لا زالوا في الدرجة الوسطى في القتال ولم يصلوا بعد إلى النقاوة، ولكن لأنهم مجاهدون وذهنهم صافٍ وعارف بالقتال فهم في الحال يذكرون الله وحبه ومخافته فيطرحون الفكر عاجلاً بعد أن يسرّوا به قليلاً ويوافقوا عليه، وهؤلاء هم المقصودون من أن البعض يعطي فكرًا واحدًا ويأخذ عشرة".

"المبتدئون الذين لم يتدرّبوا بعد على الجهاد الخفي في الأفكار، إذا حرّك فيهم الشيطان فكر شهوةٍ فهم يتفاوضون معه كثيرًا في قلوبهم، وأخيرًا تبكّتهم ضمائرهم على توانيهم وقبولهم للأفكار فيطلبون معونة الله، وهؤلاء هم الذين يعطون للعدو عشرة أفكار ويأخذون واحدًا".

"أما الأخ المتواني المنحلّ ففي كل وقتٍ يحرِّك فيه العدو الفكرة الرديئة يقبلها بفرحٍ ويتفاوض معها بلذةٍ ويطيعها تمامًا، وكثيرًا ما يكمّلها بالفعل بلا حشمةٍ ولا خوفٍ. ومثل هذا النوع هو الذي يعطي أفكاره كلها للعدو. لذلك قال أنبا مرقس الناسك: 'إنّ مَنْ يتفاوض مع الأفكار الرديئة يتقلّب مثل عود محروق بالنار، ويوجد مَنْ لا يتوقف عن هذا التفاوض حتى يلتهب بفعل الخطية'".

سأل أخٌ أنبا بيمين: "ماذا أفعل فإنّ الزنى والغضب يحاربانني"؟ فقال له الشيخ: "في هذا الأمر قال داود النبي: «سأطعن الأسد وسأقتل الدبّ» (أُنظر١صم١٧: ٣٤-٣٧)، وهذا يعني: سأقطع عني الغضب وأسحق الزنى بالعمل الشاق (أي الجهاد)".

قال الأنبا بيمن: "إذا أخذ إنسان حيّةً ووضعها في قارورةٍ وأغلقها فهي تموت، هكذا الأفكار الرديئة إذا هاجمت الإنسان فإنّ الصبر والجهاد يهلكانها".

قال أحد الرهبان: "كنتُ قد ذهبتُ لأيامٍ كثيرةٍ عند الأب كرونيوس الذي في جبل "باناهون"، وقد ألزمني بتوبةٍ عظيمةٍ وأوصاني قائلاً: 'لا تفتح بابك ما عدا يومي السبت والأحد'. ثم ذهبتُ للأب بيمين فحلَّني بعد التوبة وأمرني أن أفتح بابي، وقال لي: 'يُقال إنّ النعامة عندما تبيض في البرية يتتبّعها الصيادون على أثر (جُرّة) مخالب أرجلها ويجدون بيضتها ويأخذونها، لذلك راقب أعمالك التي تتممها لأجل الرب واحرسها حتى لا يضيع جهادك، ففي الحقيقة إنّ كل ما يفعله الإنسان في الخفاء هو الذي يحبه الرب، أَليس جهاد الإنسان الداخلي هو الجهاد النقي؟ لأنه به يفوز الإنسان بالغلبة؛ ولكن نفسه تطمح إلى المجد، وهذا هو موتها. إنّ مخافة الرب والإفراز تُزيلان كل نجاسة"

سأل إخوةٌ شيخًا: "قال أنبا أرساني: 'إن طلبنا الله نجده، وإن أمسكناه يثبت عندنا'، فما معنى ذلك"؟ فقال الشيخ: "يعني أن نحب الهدوء ونثبت في الأعمال والجهاد

والصلاة والاتضاع، فتتنقّى قلوبنا ونعاين المسيح كما هو مكتوبٌ: «يذهبون من قوةٍ إلى قوة (مز٨٤: ٧)، أي من عملٍ إلى عملٍ ومن درجةٍ إلى درجة، حتى يظهر إله الآلهة في صهيون، وكما قال الطوباوي بولس إننا ننتقل «من مجدٍ إلى مجد (٢كو٣: ١٨)، هذا إن كنا نتمسّك به.

قال الأب إشعياء الذي من "كالابو" بخصوص كلمات الإنجيل: «كونوا لطفاء» (أف٤: ٣٢) و«مجاهدين» (أُنظر ١كو٩: ٢٥؛ ٢تي٢: ٥): "الجهاد هو القتال ضد الأفكار وأن تغصب نفسك من أجل الرب"

طلب أخٌ من أبّا أرسانيوس أن يسمع منه كلمة، فقال له الشيخ: "جاهد بكل قوتك أن تجعل عملك الداخلي بحسب الله (أي يُرضي الله) وأنت تغلب الأوجاع الخارجية".

سأل إخوةٌ شيخًا: "قال الأب أرسانيوس لأحد الإخوة: 'عِش حياةً نسكيةً بكل قوتك والتعب الخفي الداخلي الذي تعمله من أجل الله سيُبيد أوجاعك الخارجية'، فما هو الذي سمّاه "أوجاعًا""؟ فقال الشيخ: "يسمِّي القديس أرسانيوس أتعاب الجسد في هذه الحالة "أوجاعًا"، فالأتعاب تُسمَّى أيضًا "أوجاعًا" لأنها تقمع الذين يتعبون وتجعلهم يشعرون بالألم، وذلك كما قال القديس أنبا مقار: 'اقمع نفسك بالآلام والأتعاب من كل نوع في الفضائل النسكية'، وهذا هو ما قاله أنبا أرسانيوس لذاك الأخ: 'اتعب بكل قوتك في عمل البر، وكِدّ بأتعاب الذهن أكثر من كل أنواع عمل الجسد المختلفة'، لأنّ أعمال الجسد تثير وتُرضي أوجاع الجسد، أما أتعاب الذهن التي هي الفكر الذي في الله والصلاة بدون انقطاع وإقماع الأفكار مع الاتضاع، هذه كلها تحرِّر الإنسان من كل الأوجاع وتطرد الشياطين وتطهِّر القلب وتؤدِّي إلى حبٍّ كامل، وتجعله مستحقًا لاستعلانات الروح"

يقول القديس العظيم الأنبا باخوميوس: "وسأُريك أيضًا أن كرامة ومجد رجال حياة الشركة (الكينونيا) الذين يعيشون حياةً صالحةً مع الجهادات التي يضعونها على أنفسهم، يتفوقون على الذين يعيشون حياة توحدية. وسأُريك أيضًا أن خراب وسقطات وخسارة الذين لا يسلكون بالاستقامة في حياة الشركة يجلبون عثرةً أعظم مما يحدث بين الذين يعيشون في الوحدة. إن ذلك يشبه تاجرًا يسافر في البحر والأنهار في ظل جوٍّ من جميع الأنواع. وإذا أفلت من خطر البحر فسيصبح غنيًا جدًا، ولكن إذا غرقت سفينته، فإنه لن يخسر ثروته فحسب؛ بل حياته أيضًا كما تموت ذكراه إلى الأبد. وفي نفس الوقت اسمعوا تفسير ذلك: إن الذي يتقدّم في حياة الشركة بطهارة وطاعة واتضاع وخضوع ولا يضع أيّة عثرة أمام غيره بكلامه أو تصرفاته، فإنه يزداد غنىً بلا حدود. أما إذا تهاون وعثرت أي نفس بواسطته وهلكت، فالويل لهذا الإنسان، فهو لا يفقد نفسه ويجلب عليها الاضطرابات فحسب؛ بل إن عليه أيضًا أن يُعطي حسابًا لله عن النفس التي أعثرها"!

فها هوذا الجهاد الموضوع أمامك، فامعن النظر كل يوم فيما يحدث لك، لترى ما إذا كنتَ في جانبنا أم في جانب الذين يحاربون ضدَّك. والشياطين تأتيك فقط من ناحية اليمين، بينما من الجليّ أنها تأتي للناس الآخرين من ناحية الشمال. حقيقةً، إنهم يهاجمونني أنا في الواقع من ناحية اليمين أيضاً. فقد كان الشيطان يُساق عليَّ موثقاً مثل حمار وحشي، ولكن الرب أعانني. ولم أثق فيهم ولم أترك قلبي لهم. لقد جُرِّبتُ مرَّات كثيرة بأعمال الشيطان من جهة اليمين، فكان يتقدَّمني بينما أكون سائراً. ولا غرو، فقد تجرَّأ على تجربة الرب، ولكنه جعله يتلاشى هو وكل حيله.

من أقوال مار أفرآم: "بدء الصالحات وكمالها هو التواضع بمعرفة حقيقية، لأن المعرفة مقترنة بالتواضع. الإنسان مكون من نفس وجسد، فإن لم يستعمل الجسد خبزًا فلن يعيش، كذلك النفس إن لم تغتذِ بالصلاة والمعرفة الروحانية فهي ميتة. إذا ضُرب البوق يستعد الجيش للحرب، لكن في وقت الجهاد لا يكون الكل محاربين، هكذا يوجد رهبان كثيرون بالزي ولكن قليلون هم المجاهدون، ففي وقت التجربة تظهر حنكة الراهب وخبرته. فالطبيب الحاذق هو الذي من تجارب الآلام صار مدرَّبًا".

من تعاليم القديس إسطفانوس الطيبي:

لقد كان داود النبي حقًّا يصارع أعداءه المنظورين، ولكن كانت لديه ثقة أن الله يحارب عنه، لأنه كان قد اختار أن يوجِّه قلبه نحو الله. وأنت أيضاً يا ابني اجعل قلبك ثابتاً واصرخ قائلاً: «أتبع أعدائي وأدركهم»، فهو يقصد الأفكار الشريرة التي تصنع معك القتال. لأن الله هو الذي يعطي القوة للإنسان طالما كان مداوماً على الجهاد مقابل مَنْ يقاتلونه. فقد قال حقًّا لمن يتبعونه: «ها أنا أعطيكم سلطانًا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء.» (لو ١٠:١٩)

من رسائل القديس أنبا بولا الطموهي:

لا تتكاسل تجاه الأمور الشمالية (أي المضادة). لا تثق ... ولا تُبطل ... إلى أن (تحظى) بالراحة في الجهاد.

لا تتكاسل، يا حبيبي، عن الجهاد لئلاً يهزأ بك (العدو) ويحزنك (١تي ٦:١٢).

فإذا أدركت نعمة القلاية حفظتك بيمينها لتجعل الجهاد خفيفاً عليك لأجل خلاص الإنسان إلى أن ترفعك نعمة الله.

قال الأب إبيفانيوس: "إذا عملنا شرورًا، فإن الله يهمل طول أناته، أمّا إذا عملنا الخيرات فهي لن تعيننا كثيرًا، لأن الإنسان لكي يزيد من منفعة حريته، ولكي لا تُسلَب إرادته؛ يجب أن يسرّ بالجهاد"

طلب إخوةٌ من شيخ أن يترفق بنفسه من كثرة الجهاد، فقال: "حقًّا أقول لكم يا إخوتي إن مصير إبراهيم خليل الله أن يندم إذا رأى كثرة عطايا الله إن لم يجاهد ويتعب أكثر مما فعل"

قـــوة الـقيـامـة

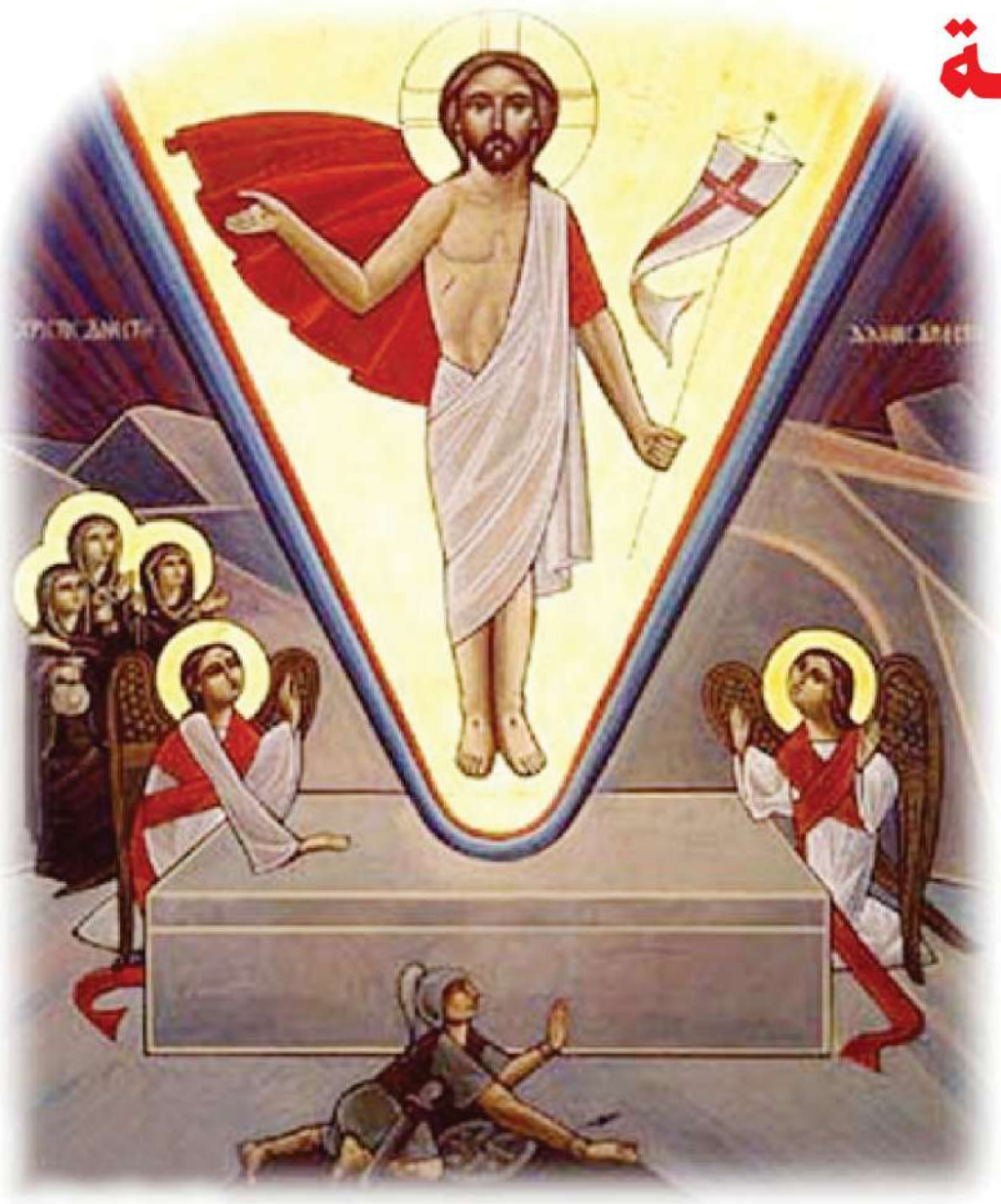

قيامة السيد المسيح من الأموات، كانت الحدث الأكبر، الذي هز كيان اليهود فحاولوا أن يقاوموه بكافة الطرق، حتى أنهم قالوا عن القيامة إن هذه الضلالة الأخيرة، ستكون أقوى من الضلالة الأولى، التي هي كرازة المسيح.

فماذا كانت قوة القيامة، وماذا كان مفعولها؟

١- لقد خرج المسيح من القبر وهو مغلق...

ولم يكن ذلك غريبًا عليه، أو على القوة المعجزية التي له. فقد خرج أيضًا من بطن القديسة العذراء وبتوليتها مختومة. وكذلك في ظهوراته لتلاميذه بعد القيامة، دخل على التلاميذ وهم مجتمعون في العلية «والأبواب مغلقة» (يو ٢٠: ١٩).

٢- ومن قوة القيامة، أن المسيح قام بذاته لم يُقِمه أحد...

كل الذين قاموا من قبل، أقامهم غيرهم: فابن أرملة صرفة صيدا أقامة إيليا النبي (١ مل ١٧: ٢٢). وابن الشونمية أقامة أليشع النبي (٢ مل: ٣٦). وأما ابنة يايرس وابن أرملة نايين، ولعازر، فهؤلاء أقامهم المسيح. ولكن المسيح نفسه قام بذاته، لأن قوة القيامة كانت فيه، وما كان ممكنًا أن يمسك من الموت، إذ أن فيه كانت الحياة (يو ١: ٤).

٣- وقد قام المسيح على الرغم من كل الحراسة المشددة، وضبط القبر، والحراس، والأختام والحجر الكبير الذي على باب القبر...

القوة العالمية بذلت كل جهدها، ولكنه كان أقوى منها.

ودلت قيامته على أنه كان أقوى من كل العوائق. كانت قيامته انتصارًا على كل معارضيه ومقاوميه، وانتصار على الموت وعلى الهاوية وعلى القبر وعلى الحجر الكبير وعلى الأختام وعلى الأكفان اللاصقة...

لذلك لما عرفه القديس بولس، قال «لأعرفه وقوة قيامته» (في ٣: ١٠).

إنه عرف قوة قيامته، إذ رآه بعد هذه القيامة حينما ظهر له نور عظيم في طريق دمشق (أع ٩). لذلك وثق هذا الرسول بقوة قيامة المسيح، أمكنه أن يدخل في شركة آلامه متشبهًا بموته. ونفس هذه القوة في القيامة، اختبرها القديس يوحنا الحبيب بالنسبة إلى المسيح، حينما ظهر له «ووجهه يضيء كالشمس في قوتها»

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

(رؤ ١:١٦).

كانت قوته وهو داخل القبر، أعظم من كل قوة تقف خارج قبره.

لقد ترك القبر في وقت لم يعرفه أحد، في فجر الأحد. وبقي الحجر الكبير في موضعه، إلى أن أتى ملاك ودحرجه لإعلان القيامة التي كانت قد تمت. وبذلك أمكن للنسوة أن يرين القبر فارغًا...

٤- مظاهر قوته بعد القيامة:

هذه بعض نواحي القوة التي رآها الناس على الأرض، إلى جوار قوة الظهورات المتعددة، وقوة الصعود إلى السماء والجلوس عن يمين الآب. وقوة دخوله إلى العلية والأبواب مغلقة وقوة تحويله للتلاميذ من قوم ضعفاء خائفين إلى أبطال ينشرون الكرازة بكل قوة وبلا مانع...

وكما كانت قيامته قوية، هناك قوة أخرى سبقت قيامته...

٥- قوته ما بين الموت والقيامة:

تلك قوته بعد موته، التي استطاع بها أن يفتح أبواب الجحيم، ويخرج الأرواح التي في السجن بعد أن كرز لها بالخلاص (١ بط ٣: ١٩) استطاع بهذه القوة أن ينزل إلى أقسام الأرض السفلي، وأن يسبي سبيًا، ويعطي الناس عطايا الفداء، ثم يصعد أيضًا بعد القيامة فوق جميع السموات لكي يملأ الكل (أف ٤: ٨-١٠).

٦- أما السيد المسيح فقد دل بقيامته على أنه كان أقوى من الموت ، وعلى أن موته لم يكن ضعفًا منه

لو كان قد تكلم، لأفحم سامعيه وأقنعهم. ولكن هذا لم يكن هدفه، إنما هدفه كان أن يفدينا. ولذلك عندما طلبوا إليه أن ينزل من على الصليب لم يفعل مع أنه كان يستطيع... إذ كان هدفه أن يموت عنا ويتألم نيابة عنا، ويدفع ثمن الخطية كفارة لنا وفداء.

القيامة دلّت على أن صمت المسيح لم يكن ضعفًا...

فقوة القيامة أقوى رد على من يتهمون المسيح بالضعف، أو من يظنون صلب المسيح دليلًا على معجزة!!

بالقيامة، ثبت أن صمت المسيح، كانت له أهدافه السامية.

* لقد صمت، لأنه كان يريد أن يبذل نفسه عنا... لو أنه تكلم لأفحم سامعيه وأقنعهم. ولو أنه دافع عن نفسه، لكان سيكسب القضية بلا شك. وكم من مرة رد على رؤساء اليهود وشيوخهم وكهنتهم، فلم يجدوا جوابًا... بل أنهم شاهدوا قوة كلامه وهو بعد صبي في الثانية عشر من عمره. والشعب الذي سمعه، شهد أنه كان يتكلم بسلطان.

إن صمت المسيح في محاكمته، دليل على أنه مات بإرادته.

ولقد قال عن نفسه، إنه يضعها من ذاته، لا يستطيع أحد أن يأخذها منه. له سلطان أن يضعها، وسلطان أن يأخذها ولقد قدمها ساعة الصلب، وأخذها ساعة القيامة.

لقد أسلم المسيح روحه حبًا وبذلًا، وليس ضعفًا وعجزًا.

وكما قام في قوة. لا ننسى أنه مات في قوة...

لقد صرخ بصوت عظيم عندما أسلم الروح، بينما كان الجسد في عمق الإنهاك، وقد تصفي ماؤه ودمه، وأرهقه الجلد والمشي والضرب والنزيف، والتعليق على الصليب...

وهو قد مات بالجسد... ولكنه بلاهوته كان حيًا لا يموت.

استطاع في موته أن يبشر الراقدين في الجحيم على رجاء، واستطاع أيضًا أن يفتح الفردوس المغلق، ويدخل فيه اللص مع آدم وبنيه من قديسي العهد القديم.

واستطاع أيضًا أن يقوم، وتسخر قيامته من الحراس ومن الأختام، ومن الحجر الكبير الموضوع على القبر.

لم يوجد أن أحدًا -غير المسيح- هزم الموت بسلطانه وحده، وقام بإرادته، وخرج من قبر مغلق، عليه حجر ضخم ويحرسه جنود مسلحون...

٧- وقوة قيامة المسيح كانت تحطيمًا لرؤساء كهنة اليهود ولكل الصدوقيين.

كان دليلًا على جريمتهم في محاكمته وتقديمه للصلب. وكان دليلًا على كذب كل إدعاءاتهم السابقة. وبالقيامة يصبحون مدانين أمام الشعب.

لذلك لما نادي التلاميذ بالقيامة في كل مناسبة، قال لهم رؤساء الكهنة «أما أوصيناكم وصية أن لا تعلموا بهذا الاسم. وها أنتم قد ملأتم أورشليم بتعليمكم، وتريدون أن تجلبوا علينا دم هذا الإنسان» (أع ٥: ٢٨).

وكانت قوة القيامة ترعب رؤساء اليهود. لأنها كانت تدل على بره. فلو كان مدانًا، ما كان ممكنًا له أن يقوم. وكما كانت القيامة دليلًا على بره، كانت في نفس الوقت دليلًا على ظلم هؤلاء الرؤساء، وعلى تلفيقهم للتهم ضده، هؤلاء الذين كانوا فرحوا حينما ظنوا أنهم قد تخلصوا منه وقتلوه.

إن الحديث عن ظهوره بعد قتلهم له، كان يرعبهم...

والرسل القديسون لم يكفوا مطلقًا عن توبيخهم في هذه النقطة بالذات. وهكذا قال لهم القديس بطرس الرسول بعد معجزة شفاء الأعرج «إله آبائنا مجد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم، وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه! ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل! ورئيس الحياة قتلتموه، الذي أقامه الله من الأموات، ونحن شهود على ذلك..» (أ ع ٣: ١٣-١٥).

قانونية عيد الصعود المجيد... بين ثبوت الشهادة وقوة العبادة

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى
المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس
بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

ليس عيد الصعود المجيد مجرد مناسبة طقسية تحتفل بها الكنيسة، بل هو عيد راسخ الجذور، ثابت في الكتاب المقدس، ومؤسس على إعلان إلهي واضح، تسلّمته الكنيسة وعاشته عبر الأجيال بإيمان حيّ لا يتزعزع. فحين نتأمل هذا العيد، لا نراه تقليدًا بشريًا، بل حقيقة إنجيلية مُعلنة، تحمل في طياتها عمق التدبير الإلهي وكمال الخلاص.

يبدأ الأساس الكتابي لعيد الصعود من شهادة العهد الجديد الواضحة، حيث يعلن سفر الأعمال أن السيد المسيح ظهر لتلاميذه أربعين يومًا بعد قيامته، يثبت لهم حقيقة قيامته ويتكلم عن ملكوت الله، ثم ارتفع أمام أعينهم إلى السماء، كما جاء: «أراهم نفسه حيًا ببراهين كثيرة... وهو يظهر لهم أربعين يومًا» (أعمال ١: ٣)، ثم «ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم» (أعمال ١: ٩). هذا الحدث لم يكن رمزًا بل واقعة حقيقية، شاهَدها التلاميذ، وأكدتها شهادة السماء، ليصير الصعود إعلانًا عن تمجيد الطبيعة البشرية في شخص المسيح.

ولم يقف الأمر عند العهد الجديد، بل امتد إلى نبوات العهد القديم، حيث يعلن داود النبي: «صعد الله بهتاف، الرب بصوت الصور... جلس الله على كرسي قدسه» (مزمور ٤٧: ٥-٨). إنها صورة نبوية تكشف أن الصعود هو دخول الملك الإلهي إلى مجده، وسط تسبيح السمائيين، الأمر الذي يربط بين النبوة وتحقيقها في شخص المسيح.

أما من جهة التقليد الكنسي، فقد تسلّمت الكنيسة هذا العيد منذ العصر الرسولي، ونظمته بقوانين واضحة وصريحة، كما ورد في كتاب الدسقولية (قوانين الرسل). فنقرأ في القانون رقم ٦٦: «ولا تشتغلوا في يوم الصعود لأن تدبير المسيح أكمل فيه»، كما جاء في القانون رقم ٣١: «اصنعوا عيد صعود الرب الذي أكمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب وصعد إلى الله الآب الذي أرسله وجلس عن يمين القوة». وهذه النصوص تكشف بوضوح أن الاحتفال بالصعود ليس اجتهادًا متأخرًا، بل وصية كنسية رسولية ذات سلطان.

وقد أكد الآباء القديسون هذا الإيمان، فاعتبر القديس أبيفانيوس أن عيد الصعود هو «مجد بقية الأعياد وشرفها»، بينما أعلن القديس يوحنا ذهبي الفم أن داود النبي تنبأ عن هذا الصعود الذي تم في موكب سماوي، تشترك فيه القوات الملائكية بالتسابيح. وهكذا نرى وحدة التعليم عبر العصور، دون تغيير أو انحراف.

وتعبّر الكنيسة عن هذا الإيمان في طقوسها الحية، حيث تأتي الدورات الكنسية، والألحان الخاصة، واستخدام أيقونتي القيامة والصعود، كترجمة عملية لعقيدة حيّة. فالفترة من عيد الصعود حتى العنصرة تحمل طابعًا طقسيًا مميزًا، يعبّر عن استمرار حضور المسيح العامل في كنيسته، وانتظار حلول الروح القدس.

أما من الناحية اللاهوتية، فيبقى صعود المسيح فريدًا بين كل أنواع الصعود، إذ وإن كان هناك من صعدوا بالجسد مثل إيليا وأخنوخ، أو بالروح مثل بولس ويوحنا، إلا أن المسيح وحده هو الذي قال: «ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء» (يوحنا ٣: ١٣). فهو لم يصعد كإنسان مكرَّم فقط، بل كالإله المتجسد، حاملاً طبيعتنا البشرية ليُدخلها إلى حضن الآب.

وهكذا يتحول عيد الصعود إلى دعوة روحية عميقة، إذ يعلن أن موطن الإنسان الحقيقي هو السماء، وأن المسيح قد سبق ففتح الطريق. فصعوده هو صعود طبيعتنا، ورفع شأننا، وإعلان نصرتنا فيه.

إن قانونية عيد الصعود المجيد لا تقوم على تقليد بشري، بل على أساس كتابي، ونبوي، ورسولي، وآبائي، وطقسي متكامل. لذلك يبقى هذا العيد شاهدًا حيًا على أمانة الكنيسة في حفظ الإيمان، وعلى أن ما نعيشه اليوم هو امتداد حيّ لما تسلّمته الكنيسة منذ البدء، إيمانًا مستقيمًا نقيًا يقود القلوب لترتفع حيث المسيح جالس عن يمين الآب.

البابا أثناسيوس الرسولى صوت الإيمان فى زمن الطغيان

القس باغلى نصرى
كاهن كنيسة العذراء والملاك ميخائيل
بطموه - الجيزة

يقول القديس غريغوريوس: "حينما أمدح أثناسيوس فأنا أمدح الفضيلة".وفي تاريخ الكنيسة،لا تُقاس عظمة الرجال بعدد سنواتهم، بل بعمق تأثيرهم، ولا يُعرف ثباتهم بسلام الطريق، بل بقدرتهم على الوقوف وسط العواصف. ومن بين أعمدة الإيمان الذين حفظوا الوديعة الرسولية، يبرز القديس أثناسيوس الرسولي كأحد أعظم المدافعين عن العقيدة، ليس فقط في عصره، بل عبر كل العصور.لقد عاش هذا القديس في زمنٍ اضطرب فيه الفكر، وتزلزل فيه الإيمان، وظهرت بدع تهدد جوهر العقيدة المسيحية، وعلى رأسها بدعة آريوس، التي أنكرت ألوهية الابن. وبينما انحنى كثيرون أمام التيار، وقف أثناسيوس وحده تقريبًا كصخرة لا تتزعزع، مدافعًا عن الإيمان القويم، حتى صار رمزًا للثبات، وصوتًا حيًا للحقيقة، حتى صار يُقال: "أثناسيوس ضد العالم".

أولا: نشأة نقيّة... وبذرة خفيّة.

وُلد القديس أثناسيوس الرسولي عام ٢٩٦م في مدينة الإسكندرية، التي كانت آنذاك مركزًا عالميًا للعلم والفلسفة واللاهوت. تلك المدينة التي كانت تموج بالأفكار كما يموج البحر بالأمواج، وتتصارع فيها الفلسفات كما تتصارع الرياح. لكنه لم يكن ابن التيه، بل ابن النور. حقاً نشأ في بيئة وثنية،لكنه أصبح مثالاً للإيمان، فمن القصص الشهيرة في طفولته، أنه كان يلعب مع الأطفال لعبة المعمودية، فرآهم البابا ألكسندروس الأول، ولاحظ جدّية أثناسيوس في أداء دور الأسقف، فتنبأ له بمستقبل كنسي، فأدخله في مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، حيث تتلمذ على أيدي كبار المعلمين، فجمع بين عمق اللاهوت ودقة الفلسفة، دون أن يسمح للفلسفة أن تُفسد بساطة الإيمان.ومنذ شبابه المبكر، ظهرت عليه ملامح القيادة الروحية، والغيرة على الحق، والقدرة على التعبير اللاهوتي العميق.

ثانيًا: بدايةٌ مبكّرة... وغيرةٌ متفجّرة.

يقول القديس غريغوريوس الثيئولوغوس "إذا وجدت كلاماً لأثناسيوس ولم تجد ورقاً، اكتبه على ثيابك". لم ينتظر أثناسيوس الرسولي الشيخوخة ليكتب، بل بدأ شابًا يفكّر، ويحلل، ويواجه. فقبل أن يدخل معترك الصراع، كتب أثناسيوس عملين عظيمين:"ضد الوثنيين"و"تجسد الكلمة" اللذين وضعهما قبل عام ٣١٩م، الأول دعا فيه الوثنيين إلى ترك الوثنية، والثاني عرض فيه فكرًا لاهوتيًا بأسلوب علمي عن التجسد الإلهي ،و قدّم رؤية لاهوتية تُعد من أعمق ما كُتب في الفكر المسيحي. فقد أكد أن الكلمة "اللوغوس" ليس مخلوقًا، بل هو الله نفسه، الذي صار إنسانًا من أجل خلاص البشرية.ويقول:"إذ كان الإنسان قد فسد، لم يكن ممكنًا أن يُعاد إلى عدم الفساد إلا بواسطة الذي هو فوق الفساد.

ثالثا: حياةٌ مُجاهدة... وقيادةٌ رائدة.

حاول أثناسيوس الهروب حين وجد رجال الإكليروس مع الشعب يلحون على سيامته أسقفًا للإسكندرية بعد أن تنيح البابا ألكسندروس عام ٣٢٨م، ما عدا قلة من الأريوسيين والميليتيين "أتباع ميليتس أسقف أسيوط الذي أنكر الأيمان أثناء الاضطهاد ثم عاد فحرض الأساقفة على الانشقاق، وحاول اغتصاب الكرسي الباباوي حينما كان القديس بطرس خاتم الشهداء مسجونًا".

سيم أسقفًا على الإسكندرية وبابا للكرازة وهو شاب (حوالي الثلاثين من عمره) وقد بقى سبع سنوات في جو من الهدوء، فيها سام "فرمنتيوس" (الأنبا سلامة)أسقفًا على أكسوم بأثيوبيا ، وكان ذلك بداية تأسيس كنيسة أثيوبيا، حوالي سنة ٣٣٠م، وإن كان بعض الدارسين يرى أنها تحققت حوالي عام ٣٥٧م. وفى هذه الفترة قام بزيارة رعوية لصعيد مصر، فيها التقى بالقديس باخوميوس الذي هرب من لقائه حتى اطمأن أنه لن يرسمه كاهنًا. حين جلس على كرسي مارمرقس، لم يجلس ليستريح، بل ليُصارع. صار راعيًا في زمن الذئاب، وأبًا في زمن الانقسام.لم تكن خدمته سهلة، بل كانت نارًا مستمرة:اضطهاد من الخارج وخيانة من الداخل ومؤامرات من السياسة ومع ذلك، لم يتراجع بل كان "أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ" (رؤ ٢: ١٠) لقد فهم أن الكرسي ليس مجدًا، بل صليبًا.

رابعًا: مجمعٌ قويم... وقانونٌ عظيم.

في مجمع نيقية عام ٣٢٥م، وقف العالم على مفترق طرق. وقف أريوس ليقول: المسيح مخلوق. ووقف أثناسيوس ليعلن: المسيح هو الخالق. لم يكن خلافًا لفظيًا، بل معركة وجود."فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ... وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ"(يو ١: ١)لم يخشَ الأغلبية، لأنه كان مع الحق. لذا كان للقديس أثناسيوس دوراً كبيراً في وضع وتثبيت قانون الإيمان، لا كصياغة بشرية، بل كترجمة للإعلان الإلهي."مولود غير مخلوق، مساوي للآب في الجوهر"هذه العبارة هزّت العالم، لأنها قطعت جذور الهرطقة. حيث قال:"إن لم يكن الابن إلهًا، فلا خلاص لنا."

خامسًا: نفيٌ قاسي... وثباتٌ أساسي.

بعد نياحة البابا ألكسندروس، صار أثناسيوس البطريرك العشرين من بطاركة الكرازة المرقسية وذلك عام ٣٢٨م. لكن طريقه لم يكن مفروشًا بالسلام، بل بالصليب.تعرض للنفي خمس مرات،حيث كان النفي الأول عام ٣٣٧م، والثاني ٣٣٩-٣٤٦ ،والثالث ٣٥٦-٣٦٢ ،والرابع ٣٦٢-٣٦٣ ،والخامس ٣٦٥-٣٦٦ بإجمالي ١٧ عامًا خارج كرسيه، بسبب مؤامرات الأريوسيين ودعم بعض الأباطرة لهم. لكنه في المنفى لم يصمت!بل كتب: رسائل دفاعية ومؤلفات لاهوتية وتفسير الكتاب المقدس، وكان يستخدم المنفى كمنبر للكرازة. عاد البابا من نفيه الخامس وقد بلغ حوالي السبعين من عمره ليمارس

رعايته لشعبه بروح متقدة بالغيرة، خاصة في تطهير البلد من كل فكر أريوسي.وفي عام ٣٦٩م عقد مجمعًا بالإسكندرية من٩٠ أسقفًا للاهتمام بالفكر الإيماني المستقيم، وبقى عاملًا حتى بلغ الخامسة والسبعين من عمره ليسلم للأجيال وديعة الإيمان المستقيم بلا انحراف.

سادسًا: مواجهة مصيرية... بقوة أثناسيوسية.

قال جيروم: "أتعجّب أن العالم كله صار أريوسيًا، إلا أثناسيوس." لقد واجه القديس أثناسيوس الأريوسية بكل قوة، لأنها لم تكن رأيًا، بل هدمًا للخلاص. فإن كان المسيح مخلوقًا: فلا يستطيع أن يخلّص ولا يستحق العبادة لكن أثناسيوس أعلن الحقيقة: المسيح هو الله الظاهر في الجسد.ولكن الأريوسيون ظلوا يقاومونه بكل قوة حيث كانوا مع الميليتيين على اتصال بيوسابيوس أسقف نيقوميديا يدبرون الخطط لتحطيم البابا أثناسيوس، فقد بقى حوالي أربعين عامًا لا يعرف طعم الراحة، نلخصها في بعض النقاط التالية:

١- بتحريض يوسابيوس أصدر الإمبراطور قسطنطين أمره لأثناسيوس بقبول أريوس في الشركة، بعد أن ادعى الأخير توبته وكتب قانون إيمانه بصيغة ملتوية، وقد رفضه البابا، وكان ذلك حوالي سنة ٣٣٠م.

٢- أبحر ثلاثة أساقفة ميليتيون إلى نيقوميديا يقدمون عريضة اتهام ضد البابا، وكان لدى الإمبراطور كاهنان كشفا كذبهم للإمبراطور، فأدانهم واستدعى البابا، فجاء وكشف بطلان حججهم ضده "إنه حطم كأس الأفخارستيا الذي يستخدمه أسخيراس الكاهن، وقتل الأسقف أرسانيوس... الأول أتى للبابا نادمًا ومعترفًا أنهم أغروه برشوة ليدعي كذبًا، والثاني كان مختفيًا في صور" .

٣- في سنة ٣٣٥م عقد مجمع في صور يرأسه يوسابيوس القيصري يحركه يوسابيوس النيقوميدي، فيه قامت امرأة زانية تتهمه باغتصابه لها، فقام تلميذه الشماس تيموثاوس يحدثها كأنه أثناسيوس فقالت له بوقاحة أنه هو الذي سلبها عفتها وبتوليتها.... عندئذ خزي الكل!. عرضوا أيضًا قضية الكاهن أسخيراس والأسقف أرسانيوس وجاءوا بشهود من اليهود يدعون أنهم موعوظون جدد. ومع ظهور براءته هاج المجمع وماج، فترك البابا المجمع وانطلق إلى القسطنطينية.وإذ شعر يوسابيوس وأعوانه بالخطر يلاحقهم أسرعوا ليدعوا بأن البابا هدد بمنع إرسال القمح من الإسكندرية إلى القسطنطينية، فهاج الملك ونفاه إلى تريف وكان ذلك في فبراير ٣٣٦ م. في جرأة قال البابا للإمبراطور:"الرب يحكم بيني وبينك"....

سابعًا: حياة تقية... وصداقة نقية.

ارتبط البابا اثناسيوس بالقديسين، خاصة أنطونيوس الكبير، وكتب سيرته، فانتشرت الرهبنة. كما ارتبط بالأنبا بولا، رمز الوحدة والنسك. وعندما اقترب الأنبا بولا من نهاية رحلته طلب من الأنبا أنطونيوس أن يكفنه في ثوب البابا أثناسيوس الذي يقتنيه .. ولما تنيح الأنبا بولا قام الأنبا أنطونيوس بأخذ الثوب الليف الذي كان أول السواح يرتديه وأهداه للبابا أثناسيوس .. وكان البابا أثناسيوس يلبسه فوق ثيابه الكهنوتية في الأعياد الكبيرة .. واعترض الشعب .. الثوب كان ليفًا وفقير المنظر .. وقتها حكي لهم البابا قصة الثوب وكان الثوب يقيم الموتي .. ويشفي المرضي ..نحن هنا أمام ثوبين ..ثوب البابا اثناسيوس الرسولي حامي الإيمان .. المناضل ضد البدع والهرطقات .. الذي وقف ضد العالم كله من أجل الحق .. نفوه وحاولوا قتله ولكنه لم يتراجع.... و ثوب الأنبا بولا السائح في المغاير والبرارى وشقوق الارض .. يعاين السماء ويري مجد الله .. عاش سنوات طويلة في البرية لا يري وجه انسان. لذلك كنيستنا في أيامنا هذه في اشد الحاجة للثوبين ثوب الايمان القويم والجهاد من أجل الحفاظ عليه، وثوب التقوي والتخلي والفقر الإختياري والنسك .. إنها الكنيسة القبطية التي تعيش الحياة الروحية علي أسس إيمانية قويمة .. ليست ديانتنا سلوكيات مثل قيم أهل العالم .. بل روح وحياة وحق.

ثامنًا: نياحة هادئة... وأكاليل مهيأة.

في عام ٣٧٣ م الموافق ٧ بشنس سنة ٨٩ ش،تنيح هذا البطريرك العظيم بعد حياة طويلة حيث قضى في رئاسة الكهنوت خمسًا وأربعين سنة عاصر خلالها "ست عشر إمبراطورًا"،بعد أن أنهى جهاده. لم يترك مالًا، بل إيمانًا. لم يترك قصورًا، بل كنيسة محافظة علي الإيمان المستقيم المسلم من القديسين، ودُفن في الإسكندرية بمقبرة الآباء البطاركة، وظل موجوداً حتى القرن الثامن الميلادي، وعندما استخدمت القسطنطينية نفوذها في نقل جسد البابا إليها ظل بها إلى القرن الخامس عشر الميلادي، ثم نقل إلى مدينة فينيسيا الإيطالية(البندقية) ووضع في كنيسة القديس زكريا. وخلال احتفال الكنيسة بمرور ١٦٠٠عام على نياحة البابا أثناسيوس الرسولي، أراد المتنيح البابا شنودة الثالث إحضار جزء من رفات البابا أثناسيوس الرسولي، فقام برحلة إلى روما، على رأس وفد يضم عدد من الآباء المطارنة ، إلتقى فيها بالبابا بولس السادس في ١٠مايو عام ١٩٧٣م ليكون أول لقاء بين الكنيستين منذ عام ٤٥١ م .والرفات عبارة عن عظمة من عظام البابا أثناسيوس وضعت داخل كأس من الذهب الخالص صنعت خصيصًا لها، وأغلق عليها بإحكام، ثم وضعت الكأس في صندوق خشبي مغطى بقطعة من قماش القطيفة الثمينة زيتية اللون، وتسلم البابا شنودة مع الرفات أيضًا وثيقة رسمية مكتوبة باللاتينية وبإمضاء الكاردينال المختص بحراسة الرفات بالڤاتيكان، تشهد بأن الرفات هي للقديس أثناسيوس الرسولي، وعاد البابا شنودة بالرفات إلى مصر وسط استقبال شعبي كبير. ليس هذا فقط لان للقديس أثناسيوس مكانه كبيرة في الكنيسة نذكر منها:

- كل كنائس العالم بلا استثناء تعترف بالقديس أثناسيوس كبطريرك وعالم لاهوتي رد علي بدعة اريوس وصاغ قانون الايمان.
- تذكره الكنيسة في السنكسار كقديس عظيم، ونحتفل بعيد نياحته وبالمعجزة التي تمت علي يديه عند رجوعه من نفيه في أوروبا.
- تذكره الكنيسة في تحليل الخدام وفي مجمع القداس والتسبحة... كبطل وعمود وحامي الإيمان.
- تلقّبه الكنيسة (بالرسولي) أي ثالث عشر الرسل وهو لقب خاص به.
- تقرأ الكنيسة بعض عظاته في صلوات البصخه في أسبوع الآلام.
- تعتبر تعاليمه وكتبه من أهم وأقوي المراجع اللاهوتية كمصدر للتعليم العقيدي واللاهوتي.

في سيرة القديس أثناسيوس الرسولي لا نقرأ تاريخًا يُروى، بل إيمانًا يُعاش ويُدافع عنه حتى الدم.لقد أثبت أن العقيدة ليست فكرة تُناقش، بل حياة تُحفظ، وأن الحق لا يُقاس بالأغلبية بل بثباته في وجه التيار.فليبقَ صوته شاهدًا عبر الأجيال: تمسّكوا بالإيمان الرسولي، لأن فيه الحياة، وبدونه يضيع كل شيء. فإن سقط العالم، يبقى صوت أثناسيوس: "أنا ضد العالم" و"إن كان الله معنا، فمن علينا؟"(رو ٨: ٣١).

إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ ، وَنِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ .آمِين

القيامة.. لماذا؟؟ الشكوك، لماذا ثلاثة أيام؟

القس فيلوباتير مجدى
كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بالنزهة - القاهرة

كثيرًا ما نعتقد أن ما نشأنا أو اعتدنا عليه هو أمر بديهي لمن حولنا.. أو علي الأقل لأولادنا، فليس شرطاً أن أولادنا ومخدومينا يكون لهم نفس قناعتنا وعقليتنا.

فعيد القيامة المجيد هو حدث هام جداً في المسيحية وعقيدة أساسية، فلولا قيامة رب المجد لصارت المسيحية أكذوبة (إن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل هو إيمانكم) (١ كو ١٥: ١٤).

- لهذا سنتناول في هذا المقال بعض من الأسئلة التي قد تتبادر علي ذهن أولادنا ومخدومينا وتحتاج منا لإجابة مختصرة وأكيدة بدون أي اجتهاد أو تخمين.

١- لماذا نجد الكثير من التشكيكات والإدعاءات حول عقيدة قيامة رب المجد (أكثر من أي عقيدة أخري في المسيحية؟؟)

- أن الهجوم العنيف علي قيامة السيد المسيح هو أكبر دليل أن القيامة كانت حدثا هاماً وفارقاً في تاريخ البشرية، والضربة القاضية لمملكة الشيطان.

- لو ترك الشيطان الناس يعترفون بقيامة المسيح (بدون اعتراض أو تشكيك) سيتحتّم عليهم حينئذ الاعتراف بألوهية المسيح وبالتالي بالمسيحية. فالمسيح وحده (الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود..) (٢ تي ١: ١٠).. لذا فالشيطان استخدم كل جنوده وأعوانه للهجوم علي حدث قيامة رب المجد من الموت.

- فالقيامة أعلنت فداء المسيح للبشرية كلها وتحررها من قبضة إبليس (الفخ انكسر ونحن نجونا) (مز ١٢٤).

٢- لماذا قام السيد المسيح بعد ثلاثة أيام بالتحديد؟؟

ببساطة..

- لو ظل جسد السيد المسيح في القبر أكثر من ثلاثة أيام لكان سيفسد (طبقاً لظروف وطبيعة المناخ في فلسطين في تلك أوقات من العام) وكنا سنتساءل في تلك الظروف من يضمن أن يكون هذا هو جسد المسيح الفعلي.. ولماذا لا يكون شخص آخر شبهه؟؟

- لو أن السيد المسيح قام من بعد موته بلحظات أو ساعات قليلة.. كنا سنشك أنه لم يمت بل كان مُغمي عليه فقط (من أثر الإجهاد والعذابات) أو علي أسوأ تقدير دخل في غيبوبة.

- لو كان قام يوم السبت، كان اليهود سيدعون بأن التلاميذ استغلوا السبت وسرقوا جسد السيد المسيح في غفلة من اليهود (وكان اليهود لا يعملون شيئا يوم السبت).

شخصيات من تاريخ كنيستنا القبطية الأرثوذكسية

القس غبريال المتطبب

القس باسيليوس صبحى
كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم
بحي الزيتون – القاهرة

القس غبريال المتطبب، كان أحد كهنة كنائس مدينة صِندفا الثلاثة، وهذه الكنائس الثلاث يُعرّفنا بها المؤرخ المشهور أبو المكارم من خلال كتابه المهم عن الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر الميلادي، وهي كما يلي:

١- كنيسة الشهيد (العظيم الأمير) تادرس، والتي كانت تحتفظ برفات بولس المعترف بالمسيح، المعروف بابن أبو الرجاء.

٢- كنيسة السيدة (العذراء)،

٣- كنيسة (الشهيد العظيم) مار جرجس.

ورد اسمه لمرة واحدة ككاتب لسير بعض الشهداء الأقباط، بالمخطوط ١٥٦٦ عربي بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا.

تاريخه:

غير معروف لدينا الآن بالتحديد زمن حياته أو نشاطه، حيث أن المخطوط (١٥٦٦ عربي) السابق الذكر، ناقص البداية والنهاية، وبالتالي لا يحمل أي تاريخ على الإطلاق. ولكن من خلال المعلومة الوحيدة المذكرة عنه في المخطوط ٢٣٦ عربي من المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس (الذي هو في الواقع تجميع لمخطوطين)، يمكننا تحديد زمن وجوده تقريبًا. حيث يذكر القس غبريال نفسه أنه ناسخ "مُسطرها" بعض أوراقه.

فإذا عرفنا أن المخطوط يحمل أكثر من تاريخ، يتراوح بين عامي ١٢٤٧-١٣٠٧ ش (١٥٣٠-١٥٩٠ م)، ويشير إلى أنه قد نُسخت بعض محتوياته نقلًا عن مخطوطات كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة في ٢١ كيهك سنة ١٢٤٧ ش (= الثلاثاء ٣٠ ديسمبر ١٥٣٠ م) كما هو مدون بحاشية في الورقة ٩٠ ظ.

نستنتج من هذا كله، أن القس غبريال المتطبب كان من رجالات القرن السادس عشر الميلادي.

ومن جهة أخرى، من خلال اسمه ولقبه نستنتج أن عمله أولًا كان طبيبًا "متطبب"، والمتطبب بحسب المعاجم العربية: هو الشخص الذي يتعاطى عِلم الطِّب، ولعله احتفظ بهذا العمل حتى بعد سيامته الكهنوتية، بدليل احتفاظه بهذا اللقب في سني خدمته.

أعماله:

من أقدم ما نملك عن نشاطه وعمله بنساخة المخطوطات وترجمة سير القديسين، هو ما جاء بنهاية سيرة الشهيد العظيم أبانوب النهيسي، وردت بالمخطوط المذكور أعلاه (٢٣٦ عربي/ باريس)، حيث تذكر الخاتمة لهذه السيرة ما يلي: "فسر/ ها من اللغه القبطيه إلى العربيه مسطر/ ها غبريال المتطبب أحد قسوس كنايس سندفا.

أما العمل الثاني المعروف لدينا الآن والمنسوب له، فهو ميمر (سيرة) الشهيد الجديد "صنيعه"، الذي سبق وأشرنا إليه. حيث يذكر في بداية الميمر ما يلي: "ميمر نطق به المسكين الخاطي العاجز غبريال المتطبب أحد / خدام كنايس مدينه سندفا التلات على شهادة القديس الجليل / فارس المسيح وتلميذه المنتخب صنيعه من أهل طوخ مثور من كرسي / بنا الكاينه في يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر بوّيه سنه / ألف وخمسه وعشرين للشهداء الأبرار في بطريركية الأب البطريرك / أنبا يونس عُرف بابن القديس الثمانون في بطاركة الاسكندرية / وأسقفية الأب الأسقف أنبا مرقص عُرف بالقليوبي بمدينة / المحله بسلام من الله يشمل جميعنا الغايبين والحاضرين أمين".

علمًا بأن هذا العمل هو المصدر الوحيد عن سيرة هذا الشهيد، على حد علمنا حتى الآن، ومع ذلك هذه السيرة للأسف ناقصة.

أما العمل الثالث وهو غير مؤكد النسبة له، فهو ميمر (سيرة) الشهيد الجديد أنبا بسوره القس، الذي أكمل جهاده الحسن في الساعة السابعة[١٩] من نهار يوم الجمعة ٦ برمهات سنة ١٠٣٥ ش (٢ مارس ١٣١٩م). علمًا بأن هذا العمل هو المصدر الوحيد عن سيرة هذا الشهيد، على حد علمنا حتى الآن.

والسند الوحيد أن القس غبريال المتطبب هو صاحب هذا العمل، أن تلك السيرة وردت بنفس المخطوط الذي يحوي سيرة الشهيد "صنيعه" السابق الذكر.

ومن هذه السيرة (الناقصة أيضًا للأسف) نعرف أن هذا الشهيد كان شقيقًا بالجسد لأسقف، وهو (أي هذا الأب الأسقف) هو الذي كرز جسد أخيه أنبا بسوره القس شهيدًا لربنا يسوع المسيح (كما يذكر المخطوط)، وأودع جسده الطاهر بكنيسة السيدة العذراء بأشمون طناح. غير أن المخطوطة لم تذكر اسم هذا الأسقف ولا اسم كرسيه صراحةً.

وبتحقيقنا عن هذا الأسقف يتضح أنه "الأنبا بطرس أسقف أشمون طناح"، الذي حضر عملية تقديس الميرون المقدس للمرة الثانية في عهد البابا يوأنس الثامن المعروف بابن القديس البابا الـ٨٠ (١٣٠٠-١٣٢٠م) - والتي تمت بكنيسة السيدة العذراء بالمعلقة، وذلك سنة ١٠٣٦ ش (١٣٢٠م)، وكان ترتيبه الـ١٣ من بين ٢٦ مطران وأسقف الذين حضروا تلك المرة.

وفي الختام كانت هذه المقالة مجرد محاولة لتأريخ وتسجيل جهاد شخصيتين كانت لهما أيادٍ بيضاء في مجال ترجمة التراث الكنسي وخاصةً ميامر وسير القديسين، فأثريا بذلك التراث المسيحي المكتوب بلغة الضاد بصفة عامة، وحقل الإبداع القبطي بصفة خاصة.

الكتاب المقدس... انفاس اللـه

رسالة معلمنا بولس الرسول إلى أهل غلاطية

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

إخريستوس آنستى .. آليثوس آنستى

احتفلنا من أسبوعين بقيامة رب المجد، ولا زلنا نحيا أمجاد وأفراح القيامة فهل أنت مدرك كم المجد والنعمة التى صارت لنا فى قيامة مخلصنا الصالح رب المجد يسوع؟. تعالوا النهاردة نبدأ فى دراسة رسالة معلمنا بولس الرسول إلى أهل غلاطية

الرسائل هى نصوص تعليمية:

أى كتبت بهدف تعليم وتوضيح وتثبيت المفاهيم اللاهوتية، والعقيدة ثم شرح كيف نحيا كما يحق لما تمتعنا به من نعمة وتبرير من خلال فداء المسيح لنا بموته عنا على خشبة الصليب وكتبت هذه الرسائل سواء لكنيسة محددة أما لمتابعة الخادم للكنيسة التى تمخض فيها بأبناء للمسيح أى تعب وتألم ليلد أبناء كثيرين للمسيح، ولحل مشاكل فى تعثر فهم شعب الكنيسة لنقطة محددة فى الإيمان أولمشكلة حياتية تمنعهم عن السلوك كما يحق لاسم المسيح المتسربلين بدمه أو لتشجيع كنيسة من أجل إحالتها ألم الاضطهاد.. أو رسالة عامة موجهة لكنيسة المسيح فى العالم أجمع ولكن كل الرسائل نافعة لكل الكنائس فى العالم فما المانع أن نتعلم من ضعفات غيرنا فالكنسية الجامعة هى جسد المسيح الواحد فى العالم كله.

غلاطية هى مقاطعة فى آسيا الصغرى أى تركيا حاليا تحديداً هى مدينة أنقرة الآن وسميت غلاطية بهذا الاسم نسبةً إلى «غالية» إلى فرنسا حيث هاجر بعض سكان فرنسا الى منطقة آسيا الصغرى وهم شعب عنيد ومحاربين أشدّاء وقد وصفهم أحد شعرائهم بالشعب الغبي وكان الغباء هى الصفة المميزة لهذا الشعب كما هو معروف عن المصريين شعب خفيف الظل ابن نكتة.

كتبها بولس الرسول سنة ٤٩ م وهي أول ما كتب فى العهد الجديد وقت اجتماع بولس الرسول بباقى الرسل فى أورشليم وقت اجتماعهم مجمع أورشليم للتصدى لبدعة التهود وهى رغبة المسيحين من أصل يهودى بضرورة إلتزام كل من آمن بالمسيح أن يظل ملتزم باتمام كل وصايا الناموس والختان والسبت ورؤوس الشهور وكانت المسيحية مجرد طائفة يهودية، وكما فرضوا على المسيحين من أصل أممي الالتزام بكل ما يلتزم به اليهود واشاعوا ان من لا يختتن ويلتزم بالناموس لا خلاص له وكان فداء المسيح غير كافى لخلاصنا بل باتمام وصايا الناموس وتقاليد الآباء، متناسين إنهم وآبائهم لم يستطيعوا إتمام وصايا الناموس فلم يتبرروا بها لأنه ببساطة لو كانوا استطاعوا أن يتبرروا بأعمال الناموس فماذا كانت الحاجة لموت المسيح؟! .

وكما ذكر يوحنا ذهبى الفم (أن بعض اليهود الذين آمنوا إذا غلبهم الميل الى التهود وفى نفس الوقت سكروا بحب المجد الباطل أرادوا أن يقيموا أنفسهم فى كرامة المعلمين لهذا جاءوا الى الغلاطيين وعلموهم بأن الختان وحفظ السبوت والاهتمام ببدء الشهور أمور جوهرية وانه لا يجوز طاعة بولس الذى الغى هذه الأمور كما قالوا بأن بطرس ويعقوب ويوحنا قادة الرسل ورفقاء المسيح لم يمنعوا هذه الأمور وأن بولس بمفردة بينما هم الكثيرون أعمدة الكنيسة لقد اتهموه إنه يلعب دوراً قائلين: أن ذاك الرجل عينة الذى يمنع الختان ويلتزم به فى بلاد أخرى فيكرز لكم بطريق وللآخرين بآخر) فهم شككوا فى صحة رسولية بولس لأن كل التلاميذ الاثنى عشر وحتى السبعين رسول عاشوا مع المسيح تبعوا وسمعوا تعليمة وشهدوا معجزاته ونالوا منه نفخة الروح القدس وأرسلهم للتبشير وعاصروا الصليب والقيامة وحل عليهم جميعاً الروح القدس فى العلية ولم يكن بولس معهم وبعد سنين من اضطهاد بولس للمسيحيين وتعذيبهم داخل وخارج أورشليم فكيف يدعى الآن إنه رسول كما إنه غير أمين فهو يعلم هنا فى غلاطية بعدم ضرورة الإلتزام بالناموس الذى استلمه موسى من الله والمسيح نفسه قال ماجئت لأنقض الناموس بل لأكمل وفى بلدان أخرى يدعوبالالتزام بالناموس وتعليمه مخالف لتعليم الآباء الرسل فلا تصدقوة وتتبعوا تعليمه.

ولذلك نجد أسلوب بولس الرسول فى هذة الرسالة مختلف، فلم يبدأ بتحية وسلام وشكر لله على حال أبنائه فى هذه الكنيسة بل دخل فى الموضوع مباشرة لخطورة الوضع في ارتدادهم عن الإيمان المستقيم ورفضهم لتصديق أن الخلاص فقط بدم المسيح يمنع خلاصهم وهذا لا يحزن قلب بولس فقط بل قلب الله الذى تجسد وتأنس وصلب وقبر وقام لأجل فداء البشرية وبهذا الارتداد ستسقط عنهم نعمة الخلاص كما انه دافع بشدة عن قانونية رسوليته ليس لمجد شخصي ولكن دافع عن صحة ما كرز به وهذا أيضاً لاجل خوفه عليهم من البلبلة التى أحدثها المعلمون الكذبة.

«بولس رسول لا من الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الآب الذى أقامه من الأموات» بولس الاسم اليونانى ومعناه الصغير حيث انه حامل للجنسية الرومانية اما اسمه العبرى شاول ومعناة مطلوب أومشتهى كما كان يلقب ب الطرسوسى لأنها موطنه وكان هذا أمر سائد وقتها عند اليهود وكان فريسياً أى ما يعادل دكتوراه فى الناموس تعلم على يد غمالائيل وكان أكبر معلمى الناموس وقتها غمالائيل وهاليل شديد الغيرة على الناموس وتقليد الآباء من سبط بنيامين . كان الشاب الذى يحرس ثياب اليهود وهم يرجمون رئيس الشمامسه استفانوس «وكان راضياً بقتله وحدث فى ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التى فى أورشليم فتشتت الجميع فى كور اليهودية والسامرة وأما شاول فكان يسطوعلى الكنيسة وهويدخل البيوت ويجر رجالاً ونساء ويسلمهم إلى السجن» (أعمال ٨ : ١- ٣)

«فتقدم إلى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل الى دمشق إلى الجماعات حتى إذا وجد أناساً من الطريق (الاسم الذى كان يطلق على المسيحين وقتها) رجالاً ونساء يسوقهم موثقين الى أورشليم،وفي ذهابه حدث انه اقترب الى دمشق بغتة ابرق حوله نور من السماء فسقط على الأرض وسمع صوتاً قائلا له شاول شاول لماذا تضطهدنى؟ فقال له من أنت يا سيد؟ فقال الرب انا يسوع الذي أنت تضطهده صعب عليك أن ترفس مناخس (أى لا يمكنك أن تظل رافضاً لكل دعواتى لك لتعرفنى وتؤمن بى) فقال له وهومرتعد ومتحير يا رب ماذا تريد ان أفعل؟ فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل»(أعمال ٩ : ١ -٦)

«وكان فى دمشق تلميذ اسمه حنانيا فقال له الرب فى رؤيا قم واذهب.. واطلب فى بيت يهوذا رجلاً طرسوسياً اسمه شاول.. فأجاب حنانيا يا رب قد سمعت من كثيرين عن هذا الرجل كم من الشرور فعل بقديسيك فى أورشليم.. فقال له الرب اذهب لأن هذا لى اناء مختار ليحمل اسمي امام امم وملوك بنى إسرائيل لانى سأريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمى .. أيها الأخ شاول قد أرسلني الرب يسوع الذى ظهر لك فى الطريق الذي جئت فية لكى تبصر وتمتلئ من الروح القدس .. وللوقت جعل يكرز فى المجامع بالمسيح أن هذا هوابن الله» (اعمال ٩ : ١٠ - ٢٠) دا كان سنة ٣٥ م أى بعد سنتين من صلب وقيامة رب المجد يسوع وبعدها ذهب بولس ليتوحد ٣ سنوات فى برية العربية شرق نهر الأردن ليعده المسيح كما أعد التلاميذ فترة تجسده اى ليفتح ذهنه ليرى المسيح فيه الناموس والأنبياء كما عمل المسيح مع تلميذى عمواس «أيها الغبيان والبطيئا القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلم به الانبياء! أما كان ينبغى ان المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده؟ ثم ابتدأ من موسى والأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب ... فانفتحت أعينهما وعرفاه» (لوقا ٢٤ : ١٣ -٣٥)

«ولئلا ارتفع من فرط الإعلانات (كثرة ظهورات المسيح لبولس فى برية العربية) أعطيت شوكة فى الجسد ملاك الشيطان يلطمنى لئلا ارتفع» (كورنثوس التانية ١٢ : ٧)

«اعرف إنساناً فى المسيح قبل ١٤ سنة أفي الجسد لست أعلم؟ أم خارج الجسد لست أعلم الله يعلم اختطف هذا إلى السماء الثالثة» (كورنثوس الثانية ١٢ : ٢)

ومن اتضاعه لم يذكر اسمه واضطر ان يعلن لأنه كان يدافع أيضا عن قانونية رسوليته فيذكر انه اختفى سماء السماوات حيث عرش رب المجد، وبهذا يؤكد بولس انه لم يدعى رسوليته لمجد باطل بل بدعوة من الله الآب بابنه القائم من الموت يسوع المسيح ولذلك نجد بولس طوال خدمتة يكرز بالمسيح القائم فهولم يرى المعلم فترة تجسده بل يشهد بمن رآه وعرفه على أبواب دمشق مؤكدا عليهم أن المسيح هوربنا الذي بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير «لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل ان تحفظهم من الشرير ايها الأب احفظهم فى اسمك» (يوحنا ١٧ : ١١ - ١٥)

اذا كان إبليس اصبح رئيس هذا العالم بعد السقوط وبفداء المسيح سحق إبليس ومملكته وكسر سلطانه وعدنا أبناء الآب بالإبن فى الروح القدس.. مؤكداً أن ما يبشر به ليست أفكاره اواستلمها من أحد حتى الرسل بل من الله نفسه فلا مجال للتشكيك فى الإيمان الذى يعلم به.

«اني اتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر!»عتاب مرير وجهه معلمنا بولس الرسول الى أولاده فى كنيسة غلاطية بمنتهى الحزن والأسى يستنكر بولس الأب الروحى لهم كيف ينجرفون بهذه السهولة وراء أى مدعى يشككم فيا انا الذي استلمت الإيمان من فم الرب يسوع ونقلته لكم بأمانة لتتمتعوا أنتم أيضاً بنعمة المسيح كما تمتعت أنا بها.

إنجيل كلمة يونانية تعني البشارة السارة أوبشرى الخلاص.. وبالتالى لم يقصد بولس انه كتب إنجيل كمعلمنا متى أومرقس بل يعنى كيف أنكرتم بشارتى لكم بخلاص المسيح، وصدقتم أن تعاليمى كاذبة. «ليس هوآخر» أي أن لا أحد يدعى انه يتكلم عن فداء المسيح وخلاصه للبشرية ويقول غير ما بشرتكم به لأنى عرفت ما عمله المسيح من المسيح نفسه وأى شخص يقول خلاف ذلك غير أمين ولا يتكلم بكلام المسيح بل يتكلم من ذاته لخدمة أهوائه وأغراضه الشخصية «ولكن إن بشرناكم نحن أوملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما!» اناثيما كلمة يونانية تعنى محروم أوملعون أومقطوع أى أن هؤلاء الذين يغيروا ويخالفوا البشارة التى بشرتكم بها هم أنبياء كذبة مدعين مقطوعين من شركة الكنيسة ارتدوا عن الإيمان المستقيم.

«افأستعطف الآن الناس أم الله؟ أم أطلب أن أرضي الناس؟ فلوكنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح» بولس لم يكن فى موضع ضعف ليخجل فهولم يدعى إيمان مغاير ويعلم به أويجهل الحق فيخبر بتعاليم خاطئة ليخاف ويحاول استرضاء المعلمين الكذبة لئلا يفضحوه أويخاف على منصب أوكرامة أرضية سيسحبها منه أهل غلاطية برفضه والانسياق وراء المعلمون الكذبة بل يعلنها بكل وضوح وحسم إن جاملت الناس فى أخطائهم فى الإيمان المستقيم لن أكون مستحقاً لأن أكون عبدا لله.

«فإنكم سمعتم بسيرتى قبلا فى الديانة اليهودية إني كنت اضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها وكنت أتقدم فى الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي من جنسى» يذكرهم بولس الرسول بماضيه وكيف كانت غيرته الشديدة على الناموس والشريعة وتقليد الآباء فإذا كان هؤلاء المدعين يشككون فى امانتى ومعرفتى للناموس فهذا غير منطقى وتاريخى يشهد.

«ولكن لما سر الله الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته « لما رأى الله غيرتى على اسمه القدوس واستماتنى في الدفاع عن إيمانى به استحسن ذلك بل وفرح، لأنه يعلم اني احبه حقا لكن ضعفى البشرى منعنى أن اصدق ان كل ما أعلنه الله لنا فى الناموس قد اكمل فى شخص المسيح فافتقدنى وأعلن لى عن ذاته وافهمني كيف كان كل شخص وكل طقس وكل ذبيحة وكل عيد وكل موقف حدث فى تاريخ شعب الله وكنا نفتخر به ونشعر بأهميتنا وتميزنا عند الله عن باقى الأمم كان مجرد رمز يشير إلى المسيح المخلص .. افرزنى اى اختارنى وخصصنى وهذا ليس تمييز من الله لشخص عن آخر فالله بعلمه المسبق يعلم اشتياقات قلب الإنسان ويعلم قدراته وكيف يستخدمها ثم انها دعوة للخدمة وليس للخلاص فكل من آمن واعتمد وعاش كما يحق لاسم الله سيخلص ولكن ليس كل خادم في الخدمة ليست شهادة ضمان للملكوت فالمسيح اختار يهوذا من ال ١٢ تلميذ ولكنة سقط عن رتبة لما أصر على خيانة رب المجد برغم تحذيرات المسيح له .. دعانى أى هوالذى اختارنى وطلب منى العمل معه والكرازة باسمه ..(بنعمته) النعمة هى عطية عظيمة جداً لا استحقها ولا أستطيع دفع ثمنها أوأمتلك قيمتها ولكن لأجل محبة الله وجزيل غناه وكرم عطاياه أعطاني من خيرة ما لم أكن أحلم به ولا استطيع اقتناؤه بس مش عطايا ماديه بس زى العهد القديم لكن عطايا روحية زى نعمة الفداء وسكنى الروح القدس فينا وبنوتنا لله وميراث ملكوت السماوات.

«أن يعلن ابنه في لأبشر به بين الأمم «عمل الله الذى أفتقد شاول عندما ظهر له المسيح على أبواب دمشق، ونخس قلبة اى هيئهة لقبول الإيمان بأن يسوع الذى صلبه اليهود.. هوالمسيا المخلص الذى وعد به الله آدم بعد السقوط، وظل يهيىء ذهن اليهود كعينمة من البشر بأن يعرفهمم من هوالمسيح وكيف سيولد وكيف سيخلص البشرية عن طريق الإعلانات فى النبوات والظهورات طوال العهد القديم؟ ليسهل عليهم معرفته وقتما يجىء منفذاً وعده بعد أن كان بولس رافضاً هذا ومعانداً ومضطهداً بل ويجدون بولس نفسه يتحول من وحش كاسر، يجتهد لتدمير المسيحية والمسيحين إلى رسول وديع يعرض نفسه للموت كل لحظة ليجتذب نفوس للمسيح وبمنتهى الوادعة والأبوة يريد أن يذوق الجميع عذوبة المسيح كما ذاقها هووتلذذ ومقابل هذا ترك كل إمكانياته الأرضية حاسبها نفاية اى أحقر ما فى الزبالة التى لا يمكن إعادة تدويرها مقابل فيض نعمة معرفة المسيح فهذا التغيير يكون أكبر دليل على أن أن المسيح الساكن فيه قادر على تغيير طبيعتنا. فبقبول شاول الإيمان والمعمودية أمات الله انسانه العتيق وقام مع المسيح خليقة جديدة وتجلى فية بوضوح صورة المسيح « ان الذى كان يضطهدنا قبلاً يبشر الآن بالإيمان الذى كان قبلا يتلفة فكانوا يمجدون الله فيه.»

«للوقت لم استشر لحماً ودماً ولا صعدت لأورشليم إلى الرسل الذين قبلى بل انطلقت إلى العربية ثم رجعت أيضاً إلى دمشق ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم لأتعرف ببطرس فمكثت عنده ١٥ يوما ولكني لم أر غيره من الرسل إلا يعقوب اخا الرب» يعلمهم بولس بأنه لم يتتلمذ على يد أيا من الرسل بل المسيح دعاه بعد المعمودية ليعده بنفسه ولم يرى أيا من الرسل إلا بطرس بعد ال ٣ سنوات التى قضاها فى العربية ولم يكن وقتها فى أورشليم سوى يعقوب

«والذى أكتب به إليكم هوذا قدام الله اني لست اكذب فيه» آمين

رمسيس الثاني ونفرتاري

دفء يحمى القلوب

ما أحوجنا هذه الأيام إلى الدفء! الجميع يبحث عن منازل دافئة، جدران تشع حنانًا وحبًا، وبيوت تنبض بالحياة والاستقرار. فالحياة بلا دفء تصبح فارغة، والشبع النفسي لا يتحقق إلا بالحب والحنان.

بقلم
مادونا ماجد

نحن أمام ظاهرة قوية وواضحة: الاحتياجات النفسية العميقة للإنسان لا تقل أهمية عن حاجته للطعام والشراب. يحتاج الإنسان إلى الحب، وإلى الحنان، وإلى الدفء. وعندما تتوفر هذه المعاني داخل الأسرة الصغيرة، فإنها تعطي مؤشرًا قويًا على استقرار المجتمع وارتقائه؛ فالأسرة هي نواة المجتمع، وأي خلل يحدث فيها يعني خللًا في المجتمع بأكمله.

الانسجام الأسري، الاحتواء، والتفاهم... كلمات تحمل في طياتها الكثير من الأمل والتغيير. قوة ووحدة الكيان الأسري قادرة على بناء مجتمعات بأكملها، ولن تتحد الأسرة إلا إذا أدرك الجميع أهمية الدفء والشعور بالأمان، فكل ذلك ينعكس على سلامة الأطفال وصحتهم النفسية، وعلى مستقبل الأمم والشعوب.

منذ القدم، عرف أجدادنا الفراعنة قيمة الدفء الأسري الذي يحمي القلوب من الاستنزاف والإعياء النفسي، الذي قد يؤدي إلى خلل في المنظومة التربوية داخل الأسرة. وقد ظهر هذا الهدوء والحنان في آثار تل العمارنة بالمنيا (صعيد مصر)، حيث نجد الملك إخناتون وزوجته الملكة نفرتيتي مع بناتهم في مشهد يصور الحميمية، الانسجام، والترابط الأسري. هذه المشاهد النحتية تجسد لنا أن القوة والاستقرار لا يتحققان إلا بوجود التفاهم والتقارب والاحتواء.

ولَم يكن هذا المعنى غائبًا عن بقية صفحات التاريخ المصري، وكما يروي لنا التاريخ، الملك رمسيس الثاني حين شيد معبد زوجته المحبوبة الملكة نفرتاري في أبو سمبل (أسوان)، أقام تماثيل ضخمة له ولزوجته تقريبًا بنفس الارتفاع على واجهة المعبد، دليلاً قويًا على مكانتها الخاصة وقربها منه. هذه الأمثلة التاريخية تؤكد أن الدفء والاحتواء كانا دائمًا أساس أي علاقة مستقرة وقوية.

في حياتنا المعاصرة، كل أسرة فقدت الدفء والهدوء والطمأنينة تُصاب قلوب أفرادها

بالجراح، وتظل تعاني ألمًا طويلًا، بينما القلوب المحمية بالدفء والاحتواء هي التي تصنع فرقًا حقيقيًا؛ فهي التي تنمو، وتتحمل، وتبني مستقبلًا أفضل. فالطفل الذي ينشأ في قلب دافئ هو الجيل الذي يبني مجتمعًا واعيًا ومستقرًا.

الأسرة، حين تصبح مساحة أمان واحتواء، ليست مجرد بيت، بل هي حضن يحمي القلوب وبيئة تنمو فيها الثقة والطمأنينة. الدفء الأسري ليس رفاهية، بل ضرورة إنسانية أساسية، لأن القلوب المحمية هي التي تُثمر حياة مستقرة، ومجتمعًا واعيًا، وأجيالًا قادرة على العطاء.

في النهاية، رسالة بسيطة لكنها عميقة: الدفء والاحتواء داخل الأسرة يحمي القلوب ويصنع المجتمعات. فلنحرص على أن تكون بيوتنا مصدرًا للحب، وللأمان، وللطمأنينة، كما أراد الله أن تكون منذ خلق الأسرة الأولى؛ فالقلب المحمي هو الذي يزرع الاستقرار، ويصنع أجيالًا قادرة على العطاء الحقيقي.

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

❋ عيد الصعود هو « عيد سيدي» يخص المسيح وحده .حيث صعد بالناسوت بلاهوته إلي السماء وجلس عن يمين الأب .

أبرز صعوده كعمليه فطام للتلاميذ وإنه عربون لصعودنا.مؤكدا إنه صعد بقوته الشخصيه لا بمركبه ك إيليا. وإنه لم يترك الأرض بوجوده اللاهوتي.

❋ الصعود يعطي روح الرجاء حينما تحيط بنا الضيقات فنتذكر أنه بعد أحزان الجلجثه توجد أفراح القيامة وأمجاد الصعود.

❋ عيد العنصره «عيد حلول الروح القدس» وتأسيس الكنيسة رسمياً. أنه يوم بداية الكرازه والانتشار في المسكونه. حيث تحول التلاميذ من الخوف إلي القوة والشهاده للمسيح وهو العيد الذي يحقق وعد الأب بإرسال الروح القدس ليكون المعزي في الكنيسه وعاملاً في أسرارها.

- حلول الروح القدس هو (نسمه حياه) جعلت الكنيسه كائناً حياً ممتداً

مثلث الرحمات المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث

إعداد:

أ. سلوى صموئيل متى

لماذا لم يحل الروح القدس علي التلاميذ مباشرةً وليس بعد الصعود؟

لوكان حلول الروح القدس بعد القيامه مباشرة كانوا سيخسرون التأكد من قيامه المسيح، وأيضا ظهوراته المتعدده لهم أيضاً الفتره التي قضوها مع المسيح وتكلم معهم عن الأمور الخاصه بملكوت الله .فلابد المسيح وهو معهم لايحتاجوا لأقنوم الروح القدس لكن بعد صعود المسيح يحل الروح القدس.

قال السيد المسيح في بدء بشاره مرقس «قد كمل الزمان، واقترب ملكوت الله. فتوبوا وامنوا بالانجيل» (مر١:١٥). ماهو هذا الانجيل.وهل كان يوجد إنجيل بشر به المسيح؟

كلمه إنجيل تعني أحد البشائر الأربع ،التي كتبها متي ومرقس ولوقا ويوحنا، وتعني أيضا مجرد عباره « بشاره مفرحه».

الذي أراد المسيح أن يؤمن به الناس هو هذه البشاره المفرحه،بشري الخلاص. أو بشري اقتراب الملكوت...ولكنه لم يقصد الإيمان ببشاره مكتوبه كأحد الأناجيل الأربعة.

ولهذا قبل صعوده إلي السماء، لم يطلب من تلاميذه أن يبشروا بإنجيل مكتوب، وإنما قال» تلمذوا جميع الأمم، وعدوهم...وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به»(مت ٢٨ : ١٩،٢٠).

وهكذا قيل عن السيد المسيح كان يعلم الجموع، ويكرز ببشاره الملكوت(مت ٤:٢٣). وكان يعظ (مت ٥-٧). وأيضاً كان «يفسر»(لو ٢٤:٢٧) ويفتح الأذهان لتفهم(لو ٢٤:٤٥).

ونفس عباره الإنجيل بهذا المعني: كما قيلت عن السيد المسيح، قيلت عن بولس الرسول.

فكتب إلي أهل غلاطيه يقول «أن الإنجيل الذي بشرت به، ليس هو بحسب إنسان، لأني لم أقبله من عند إنسان ولا علمته، بل بإعلان يسوع المسيح» (غل ١:١١،١٢).

ولا يوجد إنجيل بشر به بولس، إنما يعني هذه الكرازة، أو هذه البشارة الفرحه.

ومع ذلك قال: صعدت إلي الرسل في أورشليم وعرضت عليهم الإنجيل الذي اكرز به بين الأمم» (غل ٢:٢). ويقصد كرازته وبشارته وليس إنجيلاً مكتوباً...

فتؤخذ كلمه إنجيل بمعناها اللغوي، وليس الاصطلاحي.

وهكذا قال «لما رأيتهم لا يسلكون باستقامه حسب حق الإنجيل..» (غل ١:١٤). أي حسب تعليم الرب ،وليس حسب كتاب مكتوب.

قال الرب «إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب، ويتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب في ملكوت السموات. وأما بنو الملكوت فيطرحون في الظلمة

الخارجية.هناك يكون البكاء وصرير الأسنان» (مت ٨ : ١٢،١١) فمن هم بنو الملكوت الذين سيطرحون في الظلمه؟ بنو الملكوت هم اليهود.

هم الذين قال عنهم القديس بولس الرسول «كنت أود لو أكون أنا نفسي محروما من المسيح لأجل اخوتي وانسبائي حسب الجسد. الذين هم اسرائيليون، ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعباده والمواعيد .ولهم الآباء،ومنهم المسيح حسب الجسد..» (رو٩ : ٣-٥).

علي إنهم لم يقبلواالمسيح، ففقدوا الملكوت.

فمع أنهم بنو الملكوت،إلا أنهم سيطرحون في الظلمه الخارجيه،بسبب عدم إيمانهم بالمسيح. بينما علي عكس ذلك ،كان الأمم .وقد قال السيد هذه العبارة في مدحه لقائد المائه الأممي، بعد أن قال عنه» الحق أقول لكم: لم أجد ولا في إسرائيل كلها،إيمانا بمقدار هذا «(مت ٨:١٠).

ولذلك فعباره «يأتون من المشارق والمغارب» تنطبق هنا علي الأمم.

الذين بسبب إيمانهم سيتكئون في أحضان إبراهيم واسحق ويعقوب.

ولعل منهم قائد المائه هذا، والقائد الذي آمن به وقت صلبه، (يو ٢٠:٣٤)، ومجد الله قائلا «بالحقيقه كان هذا الإنسان إبن الله» (مت ٢٧:٥٤).

ولعل من باكورة الأمم كرنيليوس (اع ١٠) وأولئك الذين قال عنهم السيد المسيح لتلاميذه «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم..» (مت ٢٨:١٩). واكرزوا بالإنجيل للخليقه كلها.

إن كان العهد القديم يمنع الزواج بالأجانب ، من الشعوب الأخري أصحاب الديانات الوثنيه ، فلما تزوجت استير برجل أممي؟

كانت استير تعتبر من العبيد أسري الحرب.

وكان الزوج هو ملك فارس.

يستطيع الملك أن يأمر بأن يحضروا له إحدي الجواري لتكون زوجه له،فلا يملك أحد عصيان أمره...فكم بالأولي لو اختار واحده ان تكون ملكه علي البلاد .. إذن استير لم تكن تملك إرادتها.. يضاف الي هذا أنها احتفظت بدونها.

ولعل الله سمح بهذا الامر، لكي تكون استير وسيله لحفظ الشعب من الإبادة نتيجه المؤامرة التي دبرها هامان.

واستير كانت متدينه. هي التي فرضت صوماً علي نفسها وعلي كل شعبها. وصلت لكي يعطيها الرب نعمه في عيني الملك،لينقذ الشعب.وقد كان..

وطبعاً قصه استير لا تنطبق علي أيه فتاه في جيلنا. لأنها كانت في ظروف معينه، في العهد القديم.ولم تكن تملك الرفض. ولم تكن هي التي اختارت...

زوجي يتأخر مساء ،ولا اعتقد أبدا أن عمله يستدعي ذلك. فماذا أفعل لمثل هذا الزوج الذي لا يهتم ببيته ،وكأنه يهرب منه الي غيره؟!

ليت كل زوجه تجعل بيتها محبباً الي زوجها، يشتاق إليه كلما بعد عنه...

فغياب الرجل كثيراً عن بيته.بدون سبب قهري..يدل علي أنها لاتوجد علاقه قويه بينه وبين بيته وبين أهل بيته، وأنه لا محبه ولا اشتياق.

وإيجاد المحبه والاشتياق لا يكون بكثرة العتاب، وبكثرة التحقيق معه،وبكثره النكد والعكننه.

فالرجل قد يهرب من البيت بسبب النكد.

لذلك حاولي ان تكسبي زوجك بالمحبه، وبالكلمه الطيبه التي ترضيه. وتحدثي معه في نوعيه الحديث الذي يروقه ويحبه. وإن وجدتيه زاهداً في الحديث، فلا ترهقيه.

كذلك ابحثي متي بدأ يغيب؟

هل حدث ذلك إثر شجار بينكما، أو مناقشه حاميه، أو خلاف حول موضوع ما. ان كان الأمر هكذا، اصلحي نتائج ما حدث.

كذلك اهتمي ببيتك، وبنفسك في البيت.

اجعلي صورة البيت محببه إليه، وأيضاً صورتك البشوشه المملؤه حبا، التي تعتني به وتهتم به..

واحذري من تكبير الأمور، والشكوي لكثيرين، لئلا يزداد الأمر تعقيداً. والرب قادر أن يرجعه الي بيتك، بصلاتك...

ما حدود الخشوع في الصلاه ، وبخاصةً حينما لا يتوفر ذلك عمليا؟

المفروض في الصلاه، توافر خشوع الجسد والروح .

أما خشوع الجسد فيتمثل في الوقفه المنتصبه، والأيدي المرتفعه إلي فوق،والسجود، والركوع أحياناً،علي شرط ألا يكون هذا لمجرد الاسترخاء كما يفعل البعض...

كذلك يتمثل الخشوع في ضبط الحواس، فلا ينشغل البصر أو السمع في شيء آخر أثناء الصلاة..

ويتمثل الخشوع أيضا في ضبط الفكر ،فلا يطيش خارج الصلاه في موضوعات

أخري .كذلك في مشاعر القلب الداخليه من مهابه واحترام لله الذي يقف أمامه.

ولكن حيث لا يتوافر خشوع الجسد، يبقي خشوع الروح .

مثال ذلك الذي يصلي وهو مريض يرقد علي فراشه، او الذي يصلي وهو علي فراشه قبيل النوم مباشرةً ،بعدصلاته الخاشعه أمام الله.أو الذي يصلي في طرق المواصلات، وهو جالس علي مقعده في الطائره أو في سيارته أو في الأتوبيس أو القطار، ولكن عقله منشغل بالصلاه وقلبه مرتفع إلي الله.

أو الذي يصلي وهو جالس مع الناس، أو وهو سائر في الطريق، أو وهو واقف في مكان ما..

هؤلاء جميعاً عليهم أن يحتفظوا بخشوع الروح في مشاعر القلب والفكر..

الخطأ أن الإنسان يتهاون بإرادته في خشوع الجسد.

أما إن كان مضطرا إلي ذلك كالأحوال التي ذكرناها، فلا لوم عليه.لان الله يعرف حاله القلب...

لماذا نقول إن اليهود هم الذين صلبوا السيد المسيح؟ ألسنا نحن الذين صلبناه بخطايانا؟

من أجل غفران خطايا الناس صلب المسيح، إذ مات عنا لكي نحيا نحن. هذا حق. « كلنا كغنم ضللنا، ملنا كل واحد الي طريقه، والرب وضع عليه إثم جميعنا»(اش ٥٣:٦).

نحن إذن السبب في صلبه.

ولكن اليهود كانوا هم المنفذين.

هم الذين تأمروا علي صلبه.وهم الذين قدموه لبيلاطس الوالي الروماني وصاحوا قائلين اصلبه اصلبه، بينما كان هذا الوالي يقول» لست أجد علة في هذا البار « فقالوا له» دمه علينا وعلي أولادنا»

نحن السبب .وهم المنفذون. ولكن الدافع الأكبر هو محبه الله.

«لأنه هكذا أحب الله العالم ،حتي بذل إبنه الوحيد،لكي لا يهلك كل من يؤمن به،بل تكون له الحياه الأبديه «(يو ١٦:٣). لكن اليهود لما يقدموا المسيح للموت،من أجل الفداء، بل خيانة منهم وغدراً وحسداً وجهلاً.

فهم يحاسبون علي غدرهم وحسدهم وحقدهم وتأمروا، ويحاسبون علي ضغطهم علي بيلاطس الوالي لكي يصلبه، بينما كان يريد أن يطلقه.

لي زميل في العمل متعب جداً ،يضايقني بكل الطرق .وجربت معه كل طرق المحبه والتسامح ، فظنها ضعفا ، وزادت مضايقته لي.فهل إذا تجنبته ، لكيما اتجنب المشاكل ،أكون في موقف خصام؟ وهل أكون ضد وصية « أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم «(مت ٤٤:٥).

الله لايريدنا أن نكون ضعفاء. وفي نفس الوقت يريدنا أن نكون حكماء .فإن فشلت الحكمه والمحبه مع هذا الشخص، لا مانع مطلقا أن تتجنبه،ليس عن عداوه، وانما كما قلت «تجنباً لمشاكل» ،ولعدم الوقوع في خطيه بسببه، وأيضا لعدم إعطائه فرصه لمزيد من الخطايا، ضدك.

والمزمور الاول يدعونا الي تجنب الأشرار.

اذ يقول «طوبي للرجل الذي لم يسلك في مشوره الاشرار،وفي طريقته الخطاه لم يقف،وفي مجلس المستهزءين لم يجلس» (مز١ : ١،٢).

وفي العهد الجديد يقال أيضاً:

«المعاشرات الرديه تفسد الأخلاق الجيده» (١كو ١٥:٣٣).

ويقول الرسول أيضاً «أما الآن فكتبت اليكم: ان كان أحد مدعواً زانياً أو طماعاً أو عابد وثن، او شتاماً او سكيراً او خاطفاً، أن لاتخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا» (١كو ٥:١١).

إذن عدم معاشره الشتامين والخاطفين وفاسدي الاخلاق، تعليم كتابي. ويقول الكتاب ايضا:

«نوصيكم أيها الإخوة.. أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلاترتيب» (٢تس ٣:٦).

سواء من الناحيه الأخلاقيه، أو الناحيه العقيديه..ويأمر الرسول كذلك بالبعد عن المناقشات الغبيه وتجنبها «عالماً انها تولد خصومات» (٢تي ٢:٢٣).

ولا نعتبر هذا التجنب خصومه او ضد المحبه.

لانه لم تكن حكمه من لوط البار أن يختلط بأهل سدوم...

وكان خطأ واضحاً ومؤسفاً وذا نتائج مرعبه، أن يختلط سليمان الحكيم بنساء أجنبيات ويتزوج بهن، مماجعل قلبه ليس كاملاً أمام الله(١مل ١١ :٤،٥).

يمكن أن تبتعد عن مثل هذا ،وتحفظ قلبك طاهراً من جهته.

فلا تحقد عليه،ولا تبغضه ،ولا تتكلمين بالسوء.

وأيضا يمكن أن تصلي من أجله، أن ينجيه الرب من أخطائه. وفي صلاتك من أجله تنفذ الوصيه «أحبوا أعداءكم،

باركوا لاعنيكم».

وتصلي أيضا أن يعطيك الرب نعمه في عينيه، لكي يكف اذاه عنك.ولكن إن وجدت أن أمثال هذه الصلاه تجدد عليك ذكريات متاعب هذا الانسان ،فلا داعي للدخول في التفاصيل المتعبه أثناء الصلاه، ولا لتذكار الخطايا.لتكن صلاه عامه مجمله ،وكفي...

كيف نصدق لاهوت المسيح ، بينما هو نفسه لم يقل عن نفسه إنه إله ،ولا قال للناس اعبدوني؟

لو قال عن نفسه إله ،لرجموه.

ولو قال للناس «اعبدوني» لرجموه أيضا،وانتهت رسالته قبل ان تبدأ.. ان الناس لا يحتملون مثل هذا الأمر.بل هو نفسه قال لتلاميذه «عندي كلام لاقوله لكم،ولكنكم لا تستطيعون أن تحتملوه الآن» (يو ١٦:١٢).

لذلك لما قال للمفلوج «مغفرة لك خطاياك»، قالوا في قلوبهم «لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف؟!، من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده» (مرحبا ٢: ٧،٦). لذلك قال لهم السيد المسيح «لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم؟ أيهما أيسر أن يقال للمفلوج مغفوره لك خطاياك، ام أن يقال قم احمل سريرك وامشي؟! ولكن لكي تعلموا أن لابن الانسان سلطانا علي الأرض ان يغفر الخطايا، قال للمفلوج: لك اقول قم ،واحمل سريرك واذهب إلي بيتك.فقام للوقت وحمل السرير، وخرج قدام الكل حتي بهت الجميع ومجدوا الله..» (مر ٢ : ٨ - ١٢).

كذلك لما قال اليهود «أنا والآب واحد» تناولوا حجاره ليرجموه (يو ١٠: ٣١،٣٩) متهمين إياه بالتجديف وقائلين له «بأنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً» (يو ١٠:٣٣).

إذن مازلنا كان ممكنا عمليا أن يقول لهم إنه إله،او أن يقول لهم اعبدوني ولكن الذي حدث هو الآتي:

لم يقل انه إله، ولكنه اتصف بصفات الله.

ولم يقل اعبدوني ،لكنه قبل منهم العباده.

والأمثله علي ذلك كثيره جداً.ونحن في هذا المجال سوف لا نذكر ما قاله الإنجيليون الأربعة عن السيد المسبح،ولا ما ورد في رسائل الآباء الرسل،انما سنورد فقط ما قاله السيد المسيح نفسه عن نفسه ،حسب طلب صاحب السؤال. فنورد الأمثلة الآتيه

* **نسب السيد المسيح لنفسه الوجود في كل مكان ،وهي صفه من صفات الله وحده. .**
* **نسب نفسه إلي السماء ،منها خرج ،وله فيها سلطان.**
* **ونسب إلي نفسه مجد الله نفسه.**
* **كذلك تقبل من الناس الصلاه والعباده والسجود.**

متي أخذ التلاميذ الروح القدس ؟

هل حينما حل عليهم كألسنه نار في يوم الخمسين (اع ٢)؟

أم حينما نفخ الرب فيهم قائلاً» أقبلوا الروح القدس»(يو٢٠)؟

لقد قبلوا السكني الدائمه للروح القدس فيهم ،يوم الخمسين.

وحينئذ تحقق وعد الرب لهم أن « يلبسوا قوة من الأعالي»(لو ٢٤:٤٩). وتحققت قوله أيضاً» ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي. ولكن إن ذهبت، أرسله إليكم»(يو ١٦:٧). وواضح من هذا النص، أنهم سياخذون الروح القدس بعد صعود السيد إلي السماء.

وهذا ما حدث في يوم الخمسين(اع٢ : ٤-٣).

أما حينما نفخ الرب فيهم ،فقد أعطاهم سر الكهنوت.

وفي هذا الكتاب» نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه تغفر له.ومن امسكتم خطاياه امسكت.» (يو ٢٠: ٢٢،٢٣). اي أنه أعطاهم بالروح القدس سلطان مغفره الخطايا. او أنه أعطاهم الروح الذي به يغفرون الخطايا ،فتكون المغفره من الله.

ونفخه الروح هنا خاصه بهم، وليست لجميع المؤمنين.

إنما هي تخص من المؤمنين من يعملون عمل الكهنوت من تلاميذ الرسل ومن خلفائهم. أما حلول الروح القدس الذي نالوه يوم الخمسين فهوللكل. وكان الرسل يعطونه للناس بوضع اليد(اع ٨:١٧). ثم بالمسحه المقدسه (ايو٢ : ٢٠،٢٧).. وهي التي تُمارس حالياً في سر المسحه بالميرون المقدس لجميع المؤمنين.

والرسل إذن أخذوا الكهنوت حينما نفخ الرب فيهم،

ومارسوا هذا الكهنوت يوم الخمسين بتعميد الناس.

كان الرب يعلم إنهم يحتاجون إلي الكهنوت المقدس،ليعمدوا الأعضاء الجدد في الكنيسه،ومارسوا الحل والربط وباقي الأسرار،لذلك منحهم الروح القدس الذي يعطيهم سلطان الكهنوت هنا ،قبل منحه لهم السكني الدائمه للروح فيهم، اللازمه لخدمتهم وحياتهم أيضاً.

الإدِّعاءات التى وجهت إلى البابا ديسقورس فى مجمع خلقيدونية والرد عليها

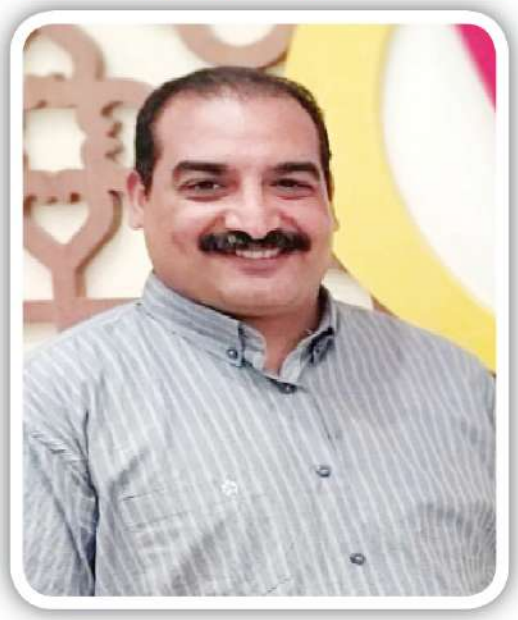

إعداد إيبدياكون
كيرلس نبيل منير
دبلومة فى علم اللاهوت
من معهد الدراسات القبطية
ودبلومة فى الرعاية الكنسية
ودبلومة فى الإرشاد الأسرى

يُعد البابا ديسقورس الأول (البطريرك ٢٥) بطل الإيمان الأرثوذكسي في الكنيسة القبطية، حيث تجسد جهاده في التمسك بلاهوت السيد المسيح (الطبيعة الواحدة) ومواجهة بدعة نسطور. احتمل النفي، الإهانات، ونتف لحيته في مجمع خلقيدونية، مفضلاً الآلام على التنازل عن العقيدة، واستشهد منفياً في جزيرة غاغرا عام ٤٥٧م.

ومن بعض ما تعرض له أبينا القديس العظيم البابا ديسقورس أنه قد وجه نواب أسقف روما إليه بعض الاتهامات والإدِّعاءات في مجمع خلقيدونية ظانين أنهم بذلك سيضعفوه أو يخيفوه ولكنه كان يجاوبهم بكل جرأة، وكان يرد على أكاذيبهم بالبراهين الصادقة القوية وهذه الإدِّعاءات هي كالآتى:

١- الإدِّعاء الاول:

أَدَّعَوا أن البابا ديسقورس قد قام بعقد مجمع أفسس الثانى ورئاسته دون علم أسقف روما .

الرد على هذا الإدِّعاء:

أن الذى أمر بعقد المجمع هو الملك ثيئودوسيوس الصغير الذى كان له الحق فى الدعوة لانعقاد المجامع العامة لحل مشاكل الكنيسة وليس البابا ديسقورس وأيضاً رئاسة المجمع كانت بأمر الملك وقد ولى معه يوبينياليوس أسقف أُورُشَلِيمَ وتلاسيوس القيصرى كما هو ثابت من المراسيم الملكية .

وكيف يكون أسقف روما لايعلم وهو أرسل ثلاثة نواب عنه وهم الأسقف يوليانوس والقس راناد والشماس إيلاروس ؟! وأن كان لايعلم فمن إذاً الذى كتب رسالة لاون التى كانوا يطلبون قراءتها؟! .

٢- الإدِّعاء الثاني:

أَدَّعَوا أن البابا ديسقورس أجبرهم على التوقيع على ورقة بيضاء .

الرد على هذا الإدِّعاء:

تلك تهمة هزيلة باطلة تنقضها أعمال المجمع نفسه إذ بينما صرخ الخلقيدونيون معلنين أنهم وقعوا على ورقة بيضاء قام أحدهم وقال "إنهم لم يدعونى أخرج من مكتبة الكنيسة إلا بعد أن ثبت صحة القضية المكتوبة من ديسقورس ويوبينياليوس وتلاسيوس" وفى هذا التناقض الغريب أبلغ دليل على كذب إدعائهم.

وقبيل إنتهاء الجلسة الأولى للمجمع الخلقيدونى وعندما أدرك أصحاب الإدعاءات أنه لا سبيل لهم إلى النيل من البابا ديسقورس قالوا "أخطأنا ونطلب الغفران" وهنا واجههم القضاة بادِّعائهم أنهم وقعوا على ورقة بيضاء فى عزل فلابيانوس لم يتمكنوا إلا من تكرار إعتذارهم الأول قائلين "أخطأنا ونطلب الغفران" .

والغريب أن المؤرخين الكاثوليك أنفسهم يقررون فى كتبهم ضعف هذا الإدِّعاء .

وكيف يدعون هؤلاء الاساقفة هذا الإدِّعاء إذ كيف يجبن أسقف أمام الاضطهاد أياً كان نوعه ؟! وكيف يتنازل الأساقفة عن إيمانهم فى سبيل الأحتفاظ بحياتهم ؟ وكان الأجدر بهم أن يتعلموا كيفية الثبات على الإيمان حتى الدم مثل شهدائنا وقديسينا الذين سُفكت دماؤهم ومع ذلك فقد بقوا إلى أخر لحظة ثابتين على عقيدتهم .

٣- الإدِّعاء الثالث:

أَدَّعَوا أن البابا ديسقورس لم يأمر قراءة رسالة لاون أسقف روما بل قد أخفاها .

الرد على هذا الإدِّعاء:

هذا إدِّعاء غير صحيح حيث أن البابا ديسقورس طلب قراءتها ثلاث مرات وأعترف بذلك يوبينياليوس أسقف أُورُشَلِيمَ عندما سأله القضاة عن

رأيه فقال "أن الأب ديسقوروس أمر بقراءتها" ، والعجيب في هذا الأمر أن يتمسكوا هؤلاء بتلك الرسالة التي في الواقع هي رسالة نسطورية بعيدة عن الحق إذ جاء فيها ما نصّه "الكلمة يفعل ما يختص به الكلمة، واللحم يفعل ما يختص به اللحم؛ فالواحد من المذكورين يبهر بالمعجزات والأخر ملقى للإهانات" وأيضاً "وحقًا يأتي المسيح الإثنين الإله والإنسان" فكان الأجدر بهم أن يعملوا على إخفاء تلك الرسالة حتى لا تظهر سقطاتهم .

٤- الإدِّعاء الرابع :

أَدَّعَوا أن كَتَبَة البابا ديسقورس كتبوا وحدهم محضر أعمال مجمع أفسس الثاني وغيَّروا فيه .

الرد على هذا الإدِّعاء:

هذا الإدِّعاء لم يدم طويلاً حيث قال البابا ديسقورس "أن كل واحد من الأساقفة كان له كَتَبَة، فكتبتى كتبوا نسختى، وكل من كَتَبَة يوبيناليوس أسقف أُورُشَلِيمَ وتلاسيوس أسقف قيصرية كتبوا نسختهم، وكان كَتَبَة الأساقفة الآخرين كتبوا الاعمال وقد صادَّق أسقفىّ أُورُشَلِيمَ وقيصرية على قول البابا ديسقورس هذا إذ أبان كل منهما أنه كان له كاتب يدوّن مايدور فى جلسات المجمع مع الآخرين .

٥- الإدِّعاء الخامس:

وقف أحد الأساقفة الخلقيدونيون المدعو "أوسابيوس" وطلب من القضاة أن يسألوا الأب ديسقورس عن سبب مَنْعه من دخول مجمع أفسس الثانى.

الرد على هذا الإدِّعاء:

رد البابا ديسقورس على هذا الإدِّعاء قائلاً: "أسألكم أن تقرأوا شهادة البيديوس القائد (مندوب الملك) الذى منعه بأمر من الملك"، وأكد ذلك يوبيناليوس أسقف أُورُشَلِيمَ بقوله: "إن البيديوس المكرم لم يأذن له بالدخول"، وأمر القضاة بقراءة أعمال المجمع في الأمر الملكى الذي أشار إليه البابا ديسقورس.

والغريب أنه بالرغم من أعتراض هؤلاء الخلقيدونيين على البابا، نراهم يسمحون للأسقف تاودريتوس النسطوري المقطوع بالحضور في مجمع خلقيدونية، الأمر الذي جعل البابا ديسقورس يصيح فيهم قائلًا "انتم تسلبوننى كأنى تعديت القوانين، فهل أنتم تحفظون القوانين عند دخول تاودريتوس ؟!" .

٦- الإدِّعاء السادس:

أعترضوا على البابا ديسقورس لتبرئته لأوطاخي في مجمع أفسس الثانى مدعين أنه يماثله في العقيدة.

الرد على هذا الإدِّعاء:

أنه ليس هناك ثمة لوم على البابا ديسقورس ولا على أعضاء مجمع أفسس الثانى فى تبرئتهم لأوطاخى لأن المجامع المسكونية لا تصدر أحكامها على المبتدعين ألا بعد أن تتأكد عدة مرات من أنهم مُصِرّين على التمسك بأقوالهم المناقضة للأيمان السليم وفى هذه الحالة كانوا يصدرون حكمهم مضطرين ومتأسفين لأنهم كانوا يتمنون أن يعود المبتدعين للحق.

وقد ناقش البابا ديسقورس أوطاخي في عقيدته شفاهاً وأمام الآباء فى المجمع فأقر أوطاخى وأعترف بالإيمان السليم أمام الآباء. ثم قدم للمجمع صورة أيمانه مكتوبة بخط يده وإذ بها أرثوذكسية صحيحة.

كان على الخلقيدونيون أن يعترضوا لو أنهم رأوا فى أعتراف أوطاخي المكتوب ما يخالف الإيمان أما أن أوطاخي قد عاد إلى بدعته ثانية بعد تبرئته فهذا لا دخل للبابا ديسقورس فيه، إذ كان من الممكن أن تُعاد محاكمته في مجمع آخر على أساس عودته إلى بدعته.

٧- الإدِّعاء السابع :

أَدَّعَوا أن البابا ديسقورس فى مجمع أفسس الثانى قد حرم فلابيانوس بطريرك القسطنطينية ظلماً .

الرد على هذا الإدِّعاء:

بعد الرجوع لما دار فى جلسات مجمع أفسس الثانى نرى أن الحُكم على فلابيانوس لم يكن ظلماً إذ أنه بعد أن طعن أوطاخى فى صحة مجمع فلابيانوس المكانى طلب البابا ديسقورس من فلابيانوس أن يفصح عن رأيه وعقيدته فتكلم بما عُرف من الآباء بأنه سقط فى الهرطقة إذ قال بطبيعتين بعد الاتحاد، وهنا حاول الأساقفة إقناعه بخطأ عقيدته كى يرجع عنها إلى التمسك بالايمان القويم ولكنه أصر على التمسك بأقواله فلم ير المجمع بداً من الحكم عليه.

ولذا نرى البابا ديسقورس يقول: "هو أمر واضح أن فلابيانوس عزل لأنه قال بطبيعتين بعد الإتحاد وعندى شهادات من أقوال الآباء القديسين أمثال أثناسيوس وغريغوريوس وكيرلس أنه لا ينبغى القول بطبيعتين بعد الإتحاد بل طبيعة واحدة لله الكلمة".

والنتيجة هى أن القديس العظيم البابا ديسقورس برئ كل البراءة من كل مانُسب إليه فى مجمع خلقيدونية الزائف وكل هذه الإدِّعاءات هى إدِّعاءات باطلة طالبين بركة شفاعته وصلواته عنا من أجل خلاص نفوسنا وحياتنا الأبدية ومن أجل سلام الكنيسة.